أثر العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعى "دراسة ميدانية"	إعداد د/ أحمد فاروق أحمد حسن أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب جامعة المنيا

مقدمة:

شهد عقد التسعينات انفجار صراعات عرقية وثقافية فى أنحاء شتى من العالم تبيد وتدمر، وتقتلع جذوراً كانت راسخة فى دول البلقان، والصومال، ورواندا، حيث عمليات الإبادة الجماعية على نحو غير مسبوق، وظهرت الحركات الفاشية الجديدة فى أوربا. وكأن هذه الصراعات العرقية كانت مؤجلة بحكم التسويات الكبرى التى واكبت انتهاء الحرب العالمية الثانية والأولى أيضاً. ففى عام ١٩٩٣ انفجر ما يقرب من ٤٨ حرباً عرقية فى العالم، ١٦٤ شكوى وصراعاً عرقياً على الحدود فى الاتحاد السوفيتى السابق كان من بينها حرباً تضمنت شكلاً من أشكال الصراع المسلح.

وواكب عقد التسعينات أيضاً بزوغ مفاهيم جديدة تحاول بلورة مظاهر الثورة المعلوماتية والتقدم التكنولوجى المتسارع، وحركة المتغيرات فى عالم اليوم، تمثلت فى الكوكبية Globalism، الكونية Universalism والاعتماد المتبادل Interdependence. وقد شاع استخدام مصطلح العولمة واتسع نطاق تداوله منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين لارتباط هذا المصطلح بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العميقة والمتناقضة التى يشهدها عالمنا المعاصر والعولمة كظاهرة كأى ظاهرة محلية أو عالمية لا تنزل على أرض البشر فجأة وبدون مقدمات، وإنما هى تيارات وتوجهات تتشكل عبر تطور تاريخى تتراكم معطياته وتتفاعل أحداثه ليتخلق منها وليداً يبدو جديد

وتحمل سماته ومسيرته كثير من ملامح سلالات أسلافه وخصائصهم، وتتمثل قيادة هذا الوليد فى الولايات المتحدة الأمريكية كقطبه الوحيد فى هذه الخطة التاريخية بعد انهيار قطبه الثانى الذى كان يحتله الاتحاد السوفيتى فى مواجهة القطب الأول ومناهضته قبل انهيار كيانه من أساسه.

وتشير أدبيات العولمة على أنها تعمل على بناء ثقافة واحدة وتسعى إلى تذويب الحدود والحواجز الثقافية والاقتصادية بين الأمم لبناء المجتمع الإنسانى على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة.

والثورة العلمية والتكنولوجية جعلت العالم أكثر اندماجاً وسهلت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والخدمات وانتقال المفاهيم والأذواق والمفردات فيما بين الثقافات والحضارات فهى الطاقة المولدة المحركة للقرن الحادى والعشرين فى كل سياقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية فهذه الثورة أحدثت تغيرات أساسية فى الطريقة التى ينظر الناس بها إلى أدوارهم، فالتفكير العلمى سيكون أسلوباً للحياة، وأبرز جوانب الثورة العلمية فى الحاسوب والإنترنت ومساهمته بتحويل البيانات إلى سلع وخدمات مرغوبة تدريجياً تحول ثقافة المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة وقوى من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة فى عالم اليوم.

وفى الجانب الآخر فقد أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار فى القيم الموروثة والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية ــ كما أن الانتقال من الاقتصاد القومى إلى الاقتصاد العالمى أدى إلى اهتزاز القيم وخاصة القيم الثقافية بسبب تعدد الخطابات الأيديولوجية من الخطاب الاشتراكى إلى الليبرالى، إلى الليبرالى الحر

فتخلقت بنية ثقافية متنوعة، منظومات قيمية متوازية لا منظومة واحدة متماسكة. فالانفتاح هيأ للبعض الثراء السريع وإعلاء من قيم الرأسمالية الجديدة، وزعزعة ثوابت الثقافة الوطنية مما أثر على المعدل الاجتماعى، تزايد البطالة، اهتزاز القيم الخاصة بالتعليم والعمل المنتج والاتقان، تفاوت فى الدخل، الانبهار بالنموذج الغربى مما أثر على اللغة العربية وزيادة التهافت على مدارس اللغات.

وبناء عليه أصبحت مشكلة الهوية الثقافية المحور الأساسى للأمم والشعوب وتستمد الهوية الثقافية العربية مضمونها من عناصر راسخة شكلتها ثوابت جغرافية تتمثل فى الامتداد الجغرافى، ومتغيرات تاريخية تتيح فهماً أعمق للمستقبل وتراث مركب قاعدته الراسخة قوة الاعتقاد ووسطية فى السلوك تترجم معانى التسامح رغم التباين فى الأعراق والأنساب والمعتقدات، ولغة عربية واحدة تمثل بوتقة الإنصهار الفكرى والوجدانى الأمة عربية واحدة.

وتُعد دراسة أثر العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعى بالغ الأهمية لما يشاهد من سلوكيات بعض الطلاب الرافضة لثقافة المجتمع والمتمردة عليها، ومحاولة تقمص ومحاكاة ثقافات أخرى لإشباع طموحات معينة. والمحاكاة عند العلامة العربى "عبد الرحمن بن خلدون هى محاكاة المغلوب للغالب والمغلوب هنا هو المغلوب ثقافياً وليس المغلوب عسكرياً، وأمريكا لا تطلب منا أن نحاكيها وإنما نحن الذى نحاكيها وهذا صحيح، إلا أن أمريكا تبذل الجهد الأكبر لكى تضع نموذجا يجذب الانتباه وهذا حقها كثقافة : أن تفعل ما تريد ولكن ليس من حقنا أن نجرى وراء النماذج (كالسكارى أو المخمورين).

ونجد اليوم من بين الشباب الجامعى يتنكرون لهويتهم الثقافية ويتمردون على خصائصها، بل قد يحتقرون عاداتهم وقيمهم وأصالتهم فنجد من بين الشباب من يتشبث بالإفرنجية لهجة ومن يشارك الفرنجة عاداتهم فى الطعام والشراب والزى ونمط التفكير وأسلوب المعيشة بوجه عام، فهل نتوقع من أطفال وشباب مثل هؤلاء أن تكون لهم هوية ثقافية مميزة لهم.

وتعيش الهوية المصرية فى عصرها الحالى تحديات يتمثل بعضها فى تحدى الزمن كشئ نادر يمكن استثماره والكوكبية كمفهوم يهيمن على عصرنا وينذر بتلاشى الهوايات الراسخة فى الهويات الغربية والتأصيل الديمقراطى، والتنمية البشرية والاقتصادية والعنف والإرهاب.

وفى ضوء ما تفرضه العولمة من تحديات عالمية بأبعادها المختلفة وما تحدثه من الاقتحام المتعدد لأنماط الحياة المختلفة.

لم يعد أمام مجتمعنا ألا نغلق الأبواب على أنفسنا وألا نعزل الشباب بمشكلاته وقضاياه على المستوى المحلى ولكن تنفتح ثقافتنا المحلية دون ذوبان فى الثقافة العالمية لنأخذ منها ما وصلت إليه من تقدم وازدهار ونرفض ما لا يتفق وإرثنا الثقافى.

وتُعد قضية الهوية الثقافية للشباب الجامعى من أهم وأبرز القضايا التى تأثرت بالغزو الفكرى والثقافى، إذ تقف الشعوب والدول اليوم عاجزة عن التحكم فى المعلومات والقرارات التى تنتشر بسرعة وسهولة فى شبكة الاتصال الإلكترونية وسيحاول الباحث أن يبرز أثر العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعى.

أولاً : أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة فيما يلى :-

١- تحديد مفهوم العولمة، وهل هى شكل جديد من أشكال الاستعمار الحديث لكى يتواكب ويتوافق مع متغيرات الألفية الثالثة، ذلك الاستعمار الذى اتخذ صوراً ــ أشكالاً عديدة على مر العصور ؟ أم هى هيمنة وسيطرت اغتصاب من جانب بعض الدول الكبرى والغنية للدول الضعيفة والصغيرة واغتصاب لمواردها وأين موقفنا من هذه العولمة ؟ هل نساير ها ونخوض فى تيارها أم نرفضها ونقف منها موقف سلبياً وكيف يمكن أن نتعامل معها وموجاتها الثقافية تعاملاً صحيحاً.

٢- الكشف عن الغموض الذى يكتنف مفهوم الهوية الثقافية فهو كمفهوم تناولته علوم عديدة مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم السياسة وعلم الاجتماع والتربية ولعله من الصواب أن نستجلى حقيقة هذا المفهوم دون العمل على تذويب الثقافة المحلية فى إطار الثقافات العالمية الدخيلة.

٣- إبراز التحديات التى تواجه تأصيل هويتنا الثقافية وهذه التحديات تتجلى فيما أفرزته العولمة من تكنولوجيا المعلومات المتدفقة والتى ستحدث بالضرورة هزات عنيفة فى فكر وثقافة المجتمع.

ثانياً : أهداف الدراسة

١- معرفة العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية عند الشباب الجامعى من خلال : (درجة التدين ــ اللغة ــ الإنتماء للوطن).

٢- معرفة الفروق بين البنين والبنات فى مقياس العولمة.

٣- معرفة مفهوم الهوية الثقافية وتحديد أهم المؤشرات المرتبطة بها.

٤- معرفة أهم التحديات المعاصرة التى تفرضها العولمة الثقافية والتكنولوجية والمعلوماتية وتداعياتها على الهوية الثقافية عند الشباب الجامعى.

ثالثاً : فروض الدراسة :

(١) توجد علاقة ارتباطية بين العولمة والهوية الثقافية للشباب الجامعى ويتفرع من هذا الفرض عدة فروض فرعية.

أ- توجد علاقة ارتباطية بين العولمة ودرجة التدين عند الشباب الجامعى.

ب- توجد علاقة ارتباطية بين العولمة ودرجة اللغة عند الشباب الجامعى.

جـ- توجد علاقة ارتباطية بين العولمة ودرجة الإنتماء للوطن.

(٢) توجد فروق بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات فى مقياس العولمة.

الإطار النظرى للدراسة

أولاً : الأسس والاتجاهات النظرية فى دراسة العولمة

١- مفهوم العولمة Globalization

العولمة مفهوم مراوغ، ومتعدد الدلالات ومختلف المعانى، وعمومية استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول الجماهيرى شائع الاستخدام والاستعمال، وفيما يلى بعض التعريفات التى قدمها العلماء والمؤلفون لهذا المصطلح :-

فيعرفه محسن أحمد الخضيرى (٢٠٠٠، ص١٦) بأنه حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول إلى آفاق أوسع وأرحب تشمل العالم بأسره.

ويعتقد محسن الخضيرى أن العولمة ما هى إلا تيار يدخلنا إلى عالم جديد، عالم تتجاوز مساحته الحدود التقليدية، إلى العالم كله بذاته الكونية شديدة الاتساع.

أما حسن قطامش (١٩٩٩، ص١٤) فيرى أن العولمة بوضوح شديد هى تعميم أو توحيد لاتجاهات وسلوكيات تشمل كل سكان هذا الكوكب ــ أو هى بتعبير بسيط آخر هى أكذوبة القوى على الضعيف وهى استدراج له إلى ساحات معقدة ساحات التعايش الممكن فى الوقت الذى يعلم فيه أنه لا يدرك من قوانين تلك المساحات أى شئ.

ويضيف حسن قطامش بأن العولمة حركة تستهدف تحطيم الحدود الجغرافية والجمركية وتسهيل نقل الرأسمالية عبر العالم كله كسوق كونية، كما يؤكد على أن العولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالى بل هى أيضاً ــ وبالدرجة الأولى ــ ايدلوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم، أى أنها أعلى مراحل الإمبرالية.

ويرى عبد الله بلقزيز (١٩٩٨، ص٣١٨) أن العولمة هى فعل اغتصاب ثقافى وعدوانى ورمزى على سائر الثقافات، إنها فعل الاختراق الذى يجرى باللعنف المسلح بالثقافة فيهدر سيادة الثقافة فى سائر المجتمعات التى تبلعها عملية العولمة.

ينظر هذا التعريف للعولمة على أنها استعمار ثقافى حيث فقدت الدولة فى ظل العولمة القدرة على التحكم فى تدفق الأفكار والقيم وفقدت السيطرة على التداول الحر للمعلومات والتى تنتقل عبر وسائل وتكنولوجيا العولمة.

ويعرف رونالد روبرتسون Ronald Robertson (١٩٩٢) العولمة هى اتجاه تاريخى نحو انكماش العالم وزيادة وعى الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش ولكن كما يقول روبرتسون : فإن العولمة لا تعنى مجرد الانكماش الموضوعى للعالم، وإنما الأهم من الانكماش الذى حدث على صعيدى الزمان والمكان هو وعى العالم بهذا الانكماش حيث أن الوعى بالانكماش هو أهم سمة من السمات المميزة للعولمة، فالعولمة بهذا المعنى تشير إلى وعى وإحساس الأفراد فى كل مكان بأن العالم ينكمش ويتقلص، ويقترب من بعضه بعضاً فإن إدراك العالم لمثل هذه الحركة يعنى أن العولمة قد أصبحت حقيقة حياتية معاشة فى الواقع وفى الوعى (Ronald Robertson 1992, P.8). يركز هذا التعريف على فكرة انكماش العالم من خلال تقارب المسافات والثقافات وترابط الدول والمجتمعات ويعمل على دمج العالم فى مجتمع عالمى واحد.

أما السيد يسين (١٩٩٨، ص٢١) فيقول إذا أردنا أن نقترب من صياغة تعريف شامل للعولمة فلابد من أن نضع ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها هى: العملية الأولى تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح شائعة لدى جميع الناس، والعملية الثانية تتعلق بتذويب الحدود بين الدول، العملية الثالثة هى زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات وكل هذه العمليات قد تؤدى إلى نتائج سلبية بالنسبة لبعض المجتمعات وإلى نتائج إيجابية بالنسبة لبعضها الآخر.

ويتوصل السيد يسين إلى أن جوهر العولمة يتمثل فى سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكونى.

ويرى عالم الاجتماع الفرنسى "بيار بورديو" أن العولمة ما هى إلا ليبرالية جديدة شرسة ووحشية إذ هى تقوم على التنافس والصراع بمنطق داروينى، بقدر ما تدمر بشكل منهجى الأطر التى تحفظ التوازن وتؤمن التضامن فى المجتمع، ممثلة بالدولة والحزب والنقابة والعائلة وسواها من الهيئات والتجمعات التقليدية (على حرب، ٢٠٠٠، ص٢٩). يركز هذا التعريف على مبدأ نظرية دارون وقانون البقاء للأصلح والعولمة هى أداة لسيطرة بعض الدول الكبرى على الدول النامية غير قادرة على المنافسة.

أما جون نسبت John Naisbitt (١٩٩٤) فى كتابه معضلة العولمة Globalization Paradox فيرى أن القوى التكنولوجية والتكتلات الاقتصادية الجديدة ستلعب الدور الحاسم فى تشكيل مستقبل البشرية خلال القرن الحادى والعشرين (John Naisbitt, 1994, P. 22).

ويرى أحمد مجدى حجازى (١٩٩٨، ص١٨) أن العولمة مرادفاً للتدخل فى الشئون الداخلية والتحكم فى عمليات الإصلاح الاقتصادى والخصخصة من الناحية الثقافية والناحية الاقتصادية والاختراق الإعلامى والثقافى من الناحية الثقافية، وأصبحت العولمة هى عولمة أفكار وسلع وخدمات لصالح القوى الكبرى.

ثم يرى أنتونى جيدنز Antony Giddens (١٩٩٠) العولمة بأنها مراحل جديدة من بروز وتطور الحداثة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمى حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج وربط المحلى والعالمى بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية (Antony Giddens, 1990, P.35).

ويعرفها أيضاً بأنها دمج لمجتمعات العالم كي تنصهر فى بوتقة واحـــدة مهما تباعدت بينها المسافات يتشارك فيها كل البشر فـــى الـــرؤى والخـــبرات والتحديات (I bid, P.27).

وعرفها مـــالكولم والـــتر Malcom Walter (١٩٩٥) بأنـــها وقـــائع وتطورات ومستجدات مادية محسوسة ومستقلة عن وعى الأفراد وتـــهدف هـــذه المستجدات فى النهاية إلى دمج العالم فى مجتمع عالمى واحد حيث يكون العـــالم بأسره هدفاً لأى نشاط اقتصادى أو ثقافى أو سياسى، ففى عصر العولمة يصبـــح الإنتاج الاقتصادى موجهاً فى أساسه إلى الأسواق العالميـــــة وليـــس للأســـواق المحلية، كما يتوجه النشاط الثقافى إلى الأفراد فى كل الدول والثقافات وليس إلـــى الأفراد فى منطقة ثقافية واحدة (Malcom Walter, 1995, P. 17).

ويضع الباحث تعريفاً إجرائياً لمصطلح العولمة فى الدراسة بأنه هيمنـــة بعض الدول الكبرى للدول الصغرى وفرض سيطرتها عليها من خلال اتفاقيـــات ومعاهدات وتجاوز الحدود الراهنة للـــدول وتـــهميش دور الـــدول الصغـــرى، وإضعافها وتحرير التجارة الخارجية من أى قيود وصهر ثقافات الشـــعوب فـــى ثقافة كونية واحدة طبقاً لما يقيسه المقياس.

ويمكن تعريف كل بعد من أبعاد العولمة كما يلى :-

أ- البعد السياسى

ويقصد به زيادة الاتصال بالعالم الخارجى وتهميش دور الدول الصغرى وإضعافها ونزع ملكية الوطن والأمة والدولة وتهديد المصالح القومية والوطنيـــة لهذه الشعوب وذلك كما يقيسه هذا البعد فى المقياس.

ب- البعد الاقتصادى

ويقصد به زيادة حجم الاستهلاك للسلع المختلفة نتيجة لانفتاح كـــل دول العالم بعضها على بعض وفتح أسواقها مما أدى إلى تقلـــص الإنتـــاج الوطنـــى

والقومى مما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة فى البلاد النامية وازدياد الفجوة بين الأغنياء والفقراء وذلك كما يقيسه هذا البعد فى المقياس.

جـ- البعد الثقافى

ويقصد به أن العولمة أدت إلى العدوان على خصوصيات ثقافة الشعوب وذلك نتيجة سيطرة الإعلام الأجنبى على المجتمعات المختلفة وخاصة المجتمعات العربية مما أدى إلى صعوبة أو استحالة مراقبة هذه الدول على المحتوى الثقافى الوارد إليها وذلك كما يقيسه هذا البعد فى المقياس.

د- البعد الاجتماعى

ويقصد به أن تيار العولمة أدى إلى إحداث وإيجاد مرحلة عدم استقرار، ومرحلة خلخلة اجتماعية واضحة تتمثل فى توتر العلاقات الاجتماعية للأفراد والشعوب وتفاقم المشكلات الاجتماعية بدلاً من حلها مما أدى إلى إكساب الأفراد مفاهيم واتجاهات وقيم جديدة ومختلفة على مجتمعاتنا وذلك كما يقيسه هذا البعد فى المقياس.

٢- النشأة التاريخية للعولمة

إذا حاولنا أن نتتبع النشأة التاريخية للعولمة يمكننا أن نعتمد على النموذج الذى صاغه رونالد روبرتسون Ronald Roberston (١٩٩٠) وفي دراسته المهمة "تخطيط الوضع الكونى" العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسى والذى حاول فيه أن يرصد المراحل المتتابعة لتطور العولمة وامتدادها عبر المكان والزمان (Ronald Robertson, Op Cit. P. 15-30) وينقسم هذا النموذج إلى خمس مراحل كما يلي :

أ- المرحلة الجنينية

استمرت فى أوروبا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر وفى هذه المرحلة شهدت نمو المجتمعات القومية، وإضعافاً للقيود التى كانت سائدة فى القرون الوسطى، كما تعمقت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية.

ب- مرحلة النشوء

استمرت فى أوروبا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عـــام ١٨٧٠ وما بعده فقد حدث تحول جاد فى فكرة الدول المتجانسة الموحدة وأخذت تتبلـور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية والأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة فى الدولة ونشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية وزادت الاتفاقيـات الدوليـة وبـدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية.

جـ- مرحلة الانطلاق

استمرت من عام ١٨٧٠ وما بعده حتى العشرينات من القرن العشـرين وظهرت مفاهيم كونية مثل "خط التطور الصحيح" والمجتمع القومـى وظـهرت مفاهيم تتعلق بالهوية القومية والفردية، وتم دمج عدد مـن المجتمعـات غـير الأوربية فى "المجتمع الدولى" وحدث تطور هائل فى عـدد وسـرعة الأشـكال الكونية للاتصال، وتمت المناقشات الكونية مثل جوائز نوبل، ووقعت فـى هـذه المراحل الحرب العالمية الأولى ونشأت عصبة الأمم.

د- الصراع من أجل الهيمنة

استمرت هذه المرحلة من العشرينات حتي منتصـف السـتينيات وبـدأ الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمـة والتى بدأت فى مرحلة الانطلاق، ونشأت صراعات كونية حول صـور الحيـاة وأشكالها المختلفة. وقد تم التركيز على الموضوعات الإنسانية بحكـم حـوادث الهولوكوست وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان وبروز دور الأمم المتحدة.

هـ- مرحلة عدم اليقين

بدأت منذ الستينيات وأدت إلى اتجاهات وأزمات فى التسعينيات وقد تـم إدماج العالم الثالث فى المجتمع العالمى، وتصاعد الوعى الكونى فى السـتينيات وحدث هبوط على القمر، وتعمقت القيم ما بعد المادية، وشهدت هـذه المرحلـة

نهاية الحرب الباردة، وشيوع الأسلحة الذرية، وتواجه المجتمعات اليوم مشكلة تعدد الثقافات وتعدد السلالات داخل المجتمع نفسه، وظهرت حركة الحقوق المدنية، وأصبح النظام الدولى أكثر سيوله، وإزداد الاهتمام فى هذه المرحلة بالمجتمع المدنى العالمى، والمواطنية العالمية، وتم تدعيم نظام الإعلام الكونى.

ومن خلال النشأة التاريخية للعولمة يتضح لنا أن لفظ العولمة ليس حديث ولكن الظاهرة قديمة يعرفها العالم منذ قرون عدة ــ غير أنها لم تكن بهذا الشكل المطرد إلا بعد حدوث مجموعة من المتغيرات السياسية المهمة التى أعقبت سقوط حائط برلين وإنهيار المعسكر الإشتراكى.

٣- أهداف العولمة

أهداف العولمة تحتاج منا إلى رؤية واضحة، وقوة ضوء كبيرة للتوجه نحو الطريق الصحيح لفهم واضح لمصطلح العولمة ولذلك فقد عرض لنا محسن الخضيرى عرض موجز لأهم أهداف العولمة وهى (محسن الخضيرى، مرجع سابق، ص ص ١١٤ــ١٢١) :-

- **الهدف الأول :**

الوصول إلى سوق عالمى واحد مفتوح بدون حواجز أو فواصل جمركية أو إدارية أو قيود مادية أو معازل عرقية أو جنسية، أو معنوية أو عاطفية، بل إقامة سوق متسع ممتد يشمل العالم كله، ويشمل كافة قطاعاته ومؤسسات أفراده، أى الوصول بالعالم كله ليصبح كتلة واحدة متكاملة متفاعلة.

- **الهدف الثانى :**

جعل العالم وحدة واحدة مندمجة ومتكتلة سواء من حيث المصالح والمنافع المشتركة والجماعية، أو من حيث الإحساس والشعور بالخطر الواحد الذى يهدد البشرية جميعاً، أو من حيث أهمية تحقيق الأمن الجماعى بأبعاده الكلية وعناصره الجزئية الفاعلة فيه، وأهمية التصدى لأى خطر يهدد الاستقرار والأمن

العالمى العام، والتكامل معه بجهد وعمل مشترك ويتضمن ذلك القضاء على بؤرة النزاع ومصادر التوتر وعوامل القلق ويتم ذلك من خلال زيادة مساحة الفكر المشترك، وإنهاء حالات الصراع، وزيادة الاعتمادية المتبادلة بين الشعوب وتنمية حاجة كل منها إلى الآخر، وخلق الثقة، وجنى المكاسب المشتركة.

- **الهدف الثالث :**

الوصول إلى شكل من أشكال التجانس العالمى، سواء من خلال تقليل الفوارق فى مستويات المعيشة، أو فى الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة أو فى حقوق الإنسان، وهذا التجانس لا يكون بالتماثل وإنما بالتعدد والتنوع وعلى التشكيل الدافع والحافز على الارتقاء والتطور الذى يرتفع بجودة الحياة، ومن ثم تختفى الأحقاد والمطامع، وتزداد المودة والألفة ومن ثم يتحول الإنتماء والولاء إلى روابط إنسانية عامة شاملة كل البشر وتتحول قيمة الحياة معها إلى قيم الحرية والعدل والمساواة.

- **الهدف الرابع :**

الوصول إلى وحدة الإنسانية جمعاء، من خلال تذويب الفوارق خاصة فوارق الإحساس والقوميات، من خلال تكثيف عمليات الاختلاط والمزج بين عناصر الجنس البشرى، حيث يحدث التقارب والانسجام والائتلاف والتوافق.

- **الهدف الخامس :**

تعميق الإحساس والشعور العام والمضمون الجوهرى بالإنسانية البشرية، وإزالة كل أشكال التعصب والتمايز العنصرى والنوعى وصولاً إلى عالم إنسانى بعيداً عن التعصبات والتناقضات ومن ثم فإن العولمة تصبح أول واقع إنسانى فى التاريخ وليست آخر واقع فى هذا التاريخ.

٤- الاتجاهات الرئيسية إزاء العولمة

يقدم لنا عاطف السيد (٢٠٠١، ص٤٦) عن وجود ثلاث اتجاهات رئيسية تعبر عن موقف الدول والمجتمعات من العولمة.

- **الاتجاه الأول**

الذى يتحيز للعولمة ويقطع بحتميتها، وبالتالى فهو يقبلها صراحة دون تحفظ، معتقدا أن العولمة تطور تاريخى يستهدف صالح البشرية ويتوخى رفاهية الشعوب وإقامة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه حتمية التعامل مع الواقع العالمى بكل مفرداته، حيث أن العولمة تتسق مع نظم الحياة التنافسية وتتبنى الفكر المستقبلى وينادون بوجوب التفاعل الخلاق مع الظاهرة وجوانبها المختلفة من أجل تقدم ورخاء الإنسانية جمعاء، وفى نفس الوقت يغفل هذا الاتجاه النواحى السلبية للعولمة.

- **الاتجاه الثانى**

وهى الاتجاه الرافض للعولمة على أساس مخاطرها ومثالبها الكثيرة حيث تقوم الدول المتقدمة بدور الفاعل والدول النامية بدور المتلقى والمنفذ لقرارات الدول المتقدمة وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وأنصار هذا الاتجاه يرون فى العولمة محققا لأهداف الرأسمالية فى الاستغلال والحصول على أكبر عائد على حساب الشعوب الفقيرة ومروجا لفكر وثقافة الغرب، وهم بذلك يؤثرون الرفض والإنعزال وغاب عنهم أن العولمة حقيقة واقعة وأن مقاومتها لن تجدى، وأن الحل يكمن فى حسن إدارتها وفهم خصائصها والتقليل من جوانبها السلبية.

- **الاتجاه الثالث**

يتضمن التوافق مع ظاهرة العولمة والتكيف مع أبعادها المختلفة من خلال محاولة فهم القوانين التى تحكمها ومراقبة التغيرات الحادثة فى العالم ثم محاولة استيعابها والوقوف على مضمونها وتمحيصها بغية الوصول إلى آثارها المحتملة.

ومن خلال هذه الاتجاهات الثلاثة إزاء العولمة فيرى (السيد يسين) أن المؤيدون للعولمة هم الأقلام العربية التى تمت وترعرعت فى ظل الحداثة

الغربية والانبهار بالغرب والتغنى بحضارته والتى تدعو للتعامل مع العولمة كظاهرة إنسانية إيجابية وليست استعمارية، توسيعية، ساعية لتهميش الدول والمجتمعات لصالحها، وقد ربط المؤيدون لهذا الاتجاه قيم احترام حقوق الإنسان، واحترام إرادة الشعوب فى تقرير مصيرها، واقتران مبدأ التعايش بين الثقافات والعقائد، والدعوة إلى تشكيل حكومة عالمية تمنع الحروب وتوطد السلام بالعولمة (السيد يسين، مرجع سابق، ص٢٩).

أما عبد العزيز عبد الله الجلال (١٩٩٩، ص٢٣) فيرى أن الرافضون للعولمة هم مجموعة الأقلام المنتمية للأحزاب الأيديولوجية بمختلف تياراتها والتى تعد العولمة نتاجا تراكميا لمجموعة التغيرات الأوربية العاصفة فى البنى الاجتماعية القائمة بفعل التحولات المجتمعية الطبقية والاقتصادية والكيانية ويشكل هؤلاء بالقواعد المزعومة للعولمة.

ويؤكد عبد العزيز عبد الله (مرجع سابق، ص٤٨) أن امتداد خطر العولمة وقيمها التنافسية داخل الدولة نفسها، حيث يسود التغابن الاجتماعى وعدم تساوى الفرص وضياع العدالة وخاصة فى الدول التى تبنت قيم العولمة من غير تطور لنظمها الاجتماعية والسياسية والإدارية بما يتفق وقيم العولمة.

أم محمد عايد الجابرى (١٩٩٨، ص٣٠٦) فيرى أن الاصلاحيون وهم مجموعة من الأقلام التى تدعوا العقلانية والواقعية السياسية فى التعامل مع مناقب العولمة دون الانبهار بآلياتها ودون الاندماج فى عمقها، ويتطلب ذلك الدراسة المتعمقة للظاهرة العولمية فى المسارات التطورية كلها.

ويؤكد أمان عبد المؤمن (٢٠٠٠، ص٩٦) أننا لسنا بصدد لرفض العولمة باسم المحافظة على الذات والهوية ولسنا بصدد الدعوة للدخول إليها والإنصهار والذوبان فى بوتقة الآخر، بل نحن بصدد كشف السبل والطرق التى يتخذها "الآخر الأقوى" والمتقدم من أجل فرض كلمته على الجميع، ومن الواضح

أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تترك سبيلا أو طريقا يساعدها على التغلغل داخل بنية الأمم والشعوب إلا استغلته فى نشر نظريتها الجديدة "العولمة".

٥- الآثار السلبية والإيجابية للعولمة

ترى بثينة حسنين عمار (٢٠٠٠، ص٢٥) أن سلبيات العولمة فى حياتنا المعاصرة تنحصر فى أن الدول المتقدمة ستكون هى صانعة القرارات وموزع الأدوار على الدول النامية تحت رغبة الاقتصادات المتقدمة التأثير اقتصاديا وتكنولوجيا وسياسيا، والعولمة وما تعنيه من السوق الموحدة تحمل فى مضمونها الصراع الاقتصادى أى المنافسة وهذا يحتاج إلى مقومات وقدرات أكبر من ذى قبل وتؤكد بثينة حسنين على أنه فى ظل هذا المناخ الجديد نجد أن العولمة تفرض تحديا مهما يتمثل فى أن كل اقتصاد عليه أن يضع فرص نجاحه اعتمادا على ذاته وأن القدرة على التنمية تعتمد على القدرة على التفاعل فى السوق العالمية وطبيعة العلاقات التى تسودها.

ويرى علماء الاجتماع بأن التحولات الاجتماعية التى حدثت خلال العشرين عاما الماضية أدت إلى تحولات طبقية خطيرة وخلقت أنماطا من السلوك والقيم المغايرة لما كان مألوفا. وأدت إلى قلب نظام القيم رأسا على عقب وسيادة الاستهلاك عن الإنتاج وضرب حركة التعريب أو الإنتماء العربى، وتشجيع التغريب اقتصاديا وثقافيا وإعلاميا (جلال أمين، ١٩٩٩، ص٤٩).

وليس من المستغرب أن تقترن العولمة بذيوع تقليد عادات غربية مقتبسة من الخارج ومناقضته تماما للتراث والعادات الموروثة، وإن كان الاتجاه نحو التغريب فى المجتمع المصرى هو إتجاه قديم وسابق بالطبع على قيام الثورة بما لا يقل عن قرن ونصف، ومنذ هذا التاريخ لم ينقطع تياره لحظة وأن تفاوت قوة وضعفا مع اختلاف شدة الاحتكاك بالغرب ومع اختلاف طموحات الطبقات المسيطرة على المجتمع المصرى، إلا أن شيئا واحدا ظل ثابتا منذ بدأت حركة

التغريب فى بداية القرن الماضى وهو أن الاقتباس من الغرب كان دائمـــا يســتخدم كرمز للتميز الاجتماعى من جانب الطبقات الطامعة فى هذا التميز والقادرة عليـــه. ومن ثم فقد كانت أكثر الطبقات خضوعا لحركة التغريب هى الطبقات الأعلى دخـــلا ليس فقط بحكم احتكاكها الأقوى بالغرب ولكن بحكم قدرتها الأكـــبر علـــى اقتبـــاس رموز الحياة الغربية سواء كانت سلعا أو ســـلوكا أو معتقـــدات أو طرقـــا للتفكـــير (المرجع السابق، ص٥٠).

ونمط التغريب الآن يميل إلى أن يكون أكثر سطحية وأشد تعجلا يتصـــل بالمظاهر الخارجية أكثر من اتصاله بالقيم والعقائد ويتعلق بسلع الاستهلاك أكـثر مما يتعلق بأنماط التفكير، وهو تغريب لسلوك الشباب والناشئين أكثر منه تغريبـا للأباء والأمهات بعد أن كان التغريب يشمل أفراد الأسرة كلها بنفـــس الدرجـــة، الأمر الذى يضيف عاملا جديدا لزيادة الفجوة بين الأجيال.

إن كل هذا من شأنه أن يلقى بعض الضوء على ذلك الميل المتزايد إلـــى تفضيل ما هو أجنبى، وخاصة ما هو أمريكى على ما هو وطنى، وهذا الإقبـــال المذهل لدى الشباب على تقليد الزى الأمريكى (الجنيز والـــ تى شيرت المـــذوق بأغرب الرسوم) والإهمال المخطط فى إرتداء الثياب على النحو المعروف لـــدى الشباب وتفضيل المأكولات والمشروبات الســـريعة (كوكـــاكولا وماكدونـــالدز وكنتاكى... إلخ) وأنماط قص الشعر المختلفة، والرقص على الطريقة الأمريكيـــة وسماع موسيقى (الروك ــ الديسكو ــ والراب ... إلخ) والإقبال علـــى تعليـــم الإنجليزية وإرسال الأولاد إلى المدارس الأجنبية وشيوع الاحتفال بأعياد الميـــلاد لدى الطبقات الصاعدة التى لم تكن تذكر حتى وقت قريب تواريخ ميلاد أبنائـــها (إسماعيل صبرى عبد الله، ١٩٩٩، ص٧).

إن الإنسان يشعر فى الحقيقة ــ بأنه أسر أفكار معينـــة وطريـــد عـــالم غريب عليه قد يشعره بالغربة والانسلاخ، أو العداء والعدوانية على كـــل هـــذا

الصخب العالمى الوافد وهكذا ستصبح العولمة مقلقة إذا كانت تعنى المزيد من الهندسة الوراثية، وتوظيفها تجاريا وعنصريا وعسكريا. وإذا كانت تعنى الأمركة وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بشأن العالم وفرض ثقافتها على بلاده ونشر نموذجها الحياتى فى الأرض كما ستصبح مقلقة إذا كانت تعنى المزيد من اغتراب الإنسان حيث يبدأ بفقد السيطرة على تسارع التحولات الفكرية والمعايير المتباينة فيظهر فى جهازه النفسى والذهنى عجز عن المتابعة فيقع فى صراع بين المسايرة والمغايرة لتيار جارف قد يتعارض مع قيمه وعقيدته (عبد الخالق عبد الله، ١٩٩٩، ص٨٩).

أما عن إيجابيات العولمة فيسرد لنا عاطف السيد هذه الإيجابيات فى أن العولمة تنزع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان والاهتمام بدوره فى قيادة المجتمع المدنى، إسقاط كل الحواجز الاقتصادية والاجتماعية وتقوية الروابط بين الدول والتكتلات الدولية ويضيف الإيجابيات أيضا تدعيم الارتباط المتبادل بين الشعوب فى العالم كله والحكومات والمنظمات والشركات متعددة الجنسيات مما يخلق إطارا توافقيا وتقريبا يعمق الإحساس بأن العولمة واقع حياة يتعين علنيا أن نعيشها بكل جوانبها على أساس حتمية المجتمع الحضارى الذى يحقق فكرة الإنسان العالمى بما له من حقوق وما عليه من واجبات، والسعى إلى التميز والإتقان ورفع مستوى وطموح الفرد والجماعة، كما تنمى العولمة الجرأة فى الحق والوضوح فى التعامل مع النفس والآخرين، وبناء المعنويات التى تشكل ضمير الفرد ووجدانه وتنمى لديه الإحساس بقيمته (عاطف السيد، مرجع سابق، ص ص٦٧ــ ٧٢).

ويضيف محمد الأطرش (١٩٩٨، ص٤١٢) أن مجالات العمل المتاحة أمام الوطن العربى تجاه العولمة تتركز على إقامة منظومة أمنية إقليمية عربية بدلا من استيراد بعض الأقطار العربية لأمنها من أمريكا نظير تكلفة اقتصادية

وسياسية ومعنوية باهظة، وأيضا إنشاء سوق عربية مشتركة تستند على الهوية العربية والانتماء وتهدف إلى رفع مستوى غالبية الناس.

وإن التبشير بالقيم الديمقراطية والدعوة إليها شئ وتطبيقها فى الواقع شئ آخر فبالرغم من تشرق الولايات المتحدة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا أن سياستها تأخذ بالمعايير المزدوجة وتتعامل مع هذه القضية بطريقة براجماتية (مثل موقف أمريكا من بطرس غالى) (عبد الخالق عبد الله، مرجع سابق، ص٨٠).

ثانيا : الأسس والاتجاهات النظرية فى دراسة الهوية الثقافية

تعد الهوية من المفاهيم الغامضة التى يصعب الإمساك بها شأنها شأن العديد من مفاهيم العلوم الاجتماعية، وإزاء هذه الحيرة تنبثق مشروعية التساؤل عن ماهية الهوية، هل هوية الأمة هى ما تعرفه عن ذاتها أم ما تتمنى أن تصير إليه لقد غدا مفهوم الهوية شائعا واسع الانتشار وموضوعا يكثر الحديث عنه فى الحلقات العلمية والفنية والدينية وبل أصبح واحدا من أهم القضايا المثارة فى عالمنا المعاصر.

١- مفهوم الهوية Identity

الهوية مفهوم له دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، فقد استخدم هذا المفهم على أنحاء شتى للتدليل على الهوية الفردية وهوية الأنا والهوية الجماعية والهوية العرقية والهوية الثقافية.

ولفظ الهوية مشتق من أصل لاتينى ويعنى أن الشئ نفسه Sameness أو الشئ الذى هو ما هو عليه على نحو يجعله متباينا لها يمكن أن يكون عليه شئ آخر (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠١، ص١٣).

وفى اللغة العربية نجد لفظ هوية مصدر صناعى مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "أل" ومن اللاحقة المتمثلة فى الـ "ى" المشددة وعلامة التأنيث أى "هـ" (المعجم الوجيز، ٢٠٠٠، ص٨٥).

وفى اللغة الفرنسية والانجليزية واللاتينية يعنى لفظ Id-Idem ضمير الإشارة للمفرد الغائب بمعنى هو ذاته ويستعمل هذا الضمير للدلالة على الاختصار وعدم التكرار عند الإشارة إلى شئ محدد (عفيف البونى، ١٩٨٣، ص٥).

وفى اللغة الإنجليزية يطلق لفظ الهوية Identily ليعنى Identical أى التماثل أى نفس الشئ أو المشابهة من كل النواحى (محمد إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص١١٢).

ومن هذا المنطلق استخدم اللفظ فى إطار علم الوراثة لتوضيح التصنيف البيولوجى عند وصف التوائم المتماثلة من كافة الجوانب والتى تكون مغايرة عن غيره، أما لفظ Identification فقد استخدم بمعنى التقمص أو التوحد أو التطابق (المرجع السابق، ص١١٤).

وبذلك فإن هوية الشئ تعنى ماهيته Essence أى جوهره ولبابه الذى يعبر عن حقيقته فى كل متفرد ولا اشتراك فيه.

ومن الناحية الفلسفية وضع أرسطو تصورا للهوية صيغته أ هى أ وهو بذلك يعنى أن الشئ هو هو إلا أن هيجل قال بإمكانية قبول الشئ ونقيضه فى نفس الوقت وعلى نفس الحالة، وبذلك أصبح هناك تصورا آخر للهوية لا يعتمد على اتساقها ووحدتها بقدر ما يقوم على مقارنتها بالآخر كذات وكهوية وأصبح وجود الآخر ضرورة لمعرفة الذات والحكم على هويتها، وأصبحت الهوية لا تتحدد بمكوناتها بل يضاف إليها علاقتها بالآخر، مما يشير إلى أهمية الآخر بما له من قيمة وفعل فى تكوين الهوية (المرجع السابق، ص١١٥).

ومن الناحية الاجتماعية والسياسية فقد عرفها بسام طيبـــى (١٩٩٢، ص٩) بأنها وعى الناس بأنفسهم وبما يميزهم عن الآخرين. وعرفها نديم بيطـــار (١٩٨٢، ص١٢) بأنها تعبر عن مجموعة الصفات التى تميز شيئا عن الأشياء الأخرى.

ومفهوم الشئ يمتد من الشخص حتى يصل إلى المجتمع ككل وإلـــى الأمـــة التى ينتمى لها المجتمع ذاته وهذا ما قد يشير إلى أن الفرد يحمـــل مجموعـــة مـــن الهويات حيث أنه يحمل من الصفات ما يميزه عن فرد آخر فى جماعة أخـــرى أو فى مجتمع آخر وبالتالى تكون له هوية ذاتية تختلف عـــن هويتـــه الاجتماعيـــة أو الثقافية.

ويعرف السيد عبد العزيـــز البهواشـــى (٢٠٠٠، ص ص١٦٨ــ ١٦٩) الهوية من المنظور الاجتماعى هى الشعور بالإنتماء إلى أمة ما، والاندماج فـــى تفاصيل طابعها القومى، وفى الحياة اليومية للفرد والجماعة، والهوية بذلك شعور عقلى ووجدانى، يتحقق الذات فى الوجود الجماعى للأمة كلها دون انفصـــام أو انفصال عنه. ويناط بالهوية فى هذه الحالة ــ مسئولية المحافظـــة علـــى القيـــم والعادات والتقاليد والموروثات والتراث والفنـــون والآداب والســـلوكيات ... أى المحافظة على القيم الثقافية التى تحدد قيـــم المجتمـــع، وتشـــير إلـــى مســـتواه الحضارى، وتجعله قادرا على الحوار بندية مـــع الثقافـــات الأخـــرى، وكذلـــك المحافظة على مجموعة الصفات والخصائص التى تميز مجتمعا مـــا، وتجعلـــه مختلفا ومتفردا عن غيره من المجتمعات الأخرى.

وعرفها "على الدين هلال" (١٩٨٦، ص٩٤) بأنـــها شـــعور الشـــخص بالإنتماء إلى جماعة أو إطار إنسانى أكبر يشاركه فـــى منظومـــة مـــن القيـــم والمشاعر والاتجاهات وهى بذلك حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة بعملية التنشئة الاجتماعية.

كما عرفت الهوية على أنها الدستور الذى يحكم التفاعل بين ذلك الجانب من النفس الذى ينعكس فى التفاعل الاجتماعى والسياق الاجتماعى الذى يشكله (S. Seidman, 1992, P. 343).

هذا وبالرغم من تعدد المصادر التى تناولت مفهوم الهوية إلا أنها اتفقت فى معظمها على أن معنى الهوية يشير إلى التساوى، المشابهة، التماثل، وأنها مشتقة من الهو وأنها الشئ وعينه ووحدته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المتفرد، حيث تميز الفرد عن غيره من خلال (الاسم، الجنسية، الحالة العائلية) وبموجب القوانين يثبت الشخص هويته من خلال بطاقة الهوية Identity Card. كما يشير مفهوم الهوية إلى الشئ أو الشخص هو نفسه وصفاته الجوهرية وقد شبهها البعض بالبصمة (Blanshard, 1990, P.743).

وبعد هذا العرض لمفاهيم الهوية من المنظورات المختلفة يمكن استخدام عدد من المكونات الأساسية والسمات المشتركة والتى أشارت إليها المداخل المختلفة والتخصصات المتباينة والتى تحدد مفهوم الهوية وتتمثل فيما يلى :-

- المشابهة والمماثلة فى كل شئ ويتضح ذلك من التعريفات اللغوية.
- انعكاس فلسفى حول طبيعة التغيير، فالهوية كمعنى للثبات يهدف إلى التغير أو كوحدة تهدف إلى التنوع.
- البحث عن كينونة الإنسان باعتبار هويته متفردة متمايزة عن هويات الآخرين.
- الإنسان لا يعنى ذاته إلا بعد أن يعى أن العالم الخارجى منفصل عنه ومختلف عنه.
- الإحساس بماضينا ومستقبلنا والإحساس بالفردية والاستغلال.
- حق الإنسان فى المطالبة أو الاحتجاج أو الإدعاء على شخص آخر وهذا يؤكد الحقوق المترتبة على الهوية.

- وعى الناس بأنفسهم وبالآخرين.

إذن الهوية تعنى شعور الشخص بالانتماء لجماعة أو الإطار إنسانى أكبر يشاركه فى منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات وهى بذلك ترتبط بالثقافة السائدة لعملية التنشئة الاجتماعية فإن السؤال الذى يطرح نفسه هو ما الثقافة ؟

الثقافة من أكثر المصطلحات استخداما وأشدها غموضا وقد يرجع غموضها إلى تعدد معانيها وتباينها، بيد أن الأمر الذى لا ريب فيه أن لكل مجتمع ثقافة تميزه وتبلور معتقداته وقيمه ومبادئه وعلاقاته الاجتماعية وأنماط سلوكه وتخيراته الأيديولوجية.

ولعل فى الكشف عن منابت كلمة الثقافة فى استخداماتها اللغوية ما يعين على استجلاء القصد منها فكلمة ثقافة كما وردت فى لسان العرب من ثقف وتعنى تثقف الشئ ثقفا وثقافا وثقوفة أى حذقه، والرجل ثقف وثقف أى حاذق وثقف الرجل ثقافة أى صار حاذقا خفيفا، والثقافة جديدة تكسون مع القوس والرماح ويقوم بها الشئ المعوجب أى تسوية الرماح (حسين مؤنس، ١٩٩٨، ص ص٣٩٥ــ ٣٩٧).

وثقف الإنسان تعنى أدبه وهذبه وعلمه ومن ثم فالثقافة هى العلوم والمعارف والفنون التى يطلب الحذف فيها واشتقت كلمة الثقافة Culture اللاتينية ومشتقاتها فى اللغات الأوربية الحديثة وهى تعنى الأصل الفلاحة Agriculture والعبادة Cults واستعملت فى الأدب اللاتينى المسيحى بمعنى تهذيب الروح Cultura animi أى العبادة (المرجع السابق، ص٣٣٧).

وهذان المعنيان من أصل كلمة ثقافة ليسا متناقضين أو متباعدين بل هما فى الواقع يمثلان الركنين الأساسين لمعنى الثقافة، ففلاحة الأرض تعنى العناية بها وتهذيب تربتها وتشذيب أشجارها ورعاية براعمها وعلى الجانب الآخر تنهض الثقافة بمهمة صقل العقل وتهذيب النفس وتنمية الأخلاق والتنوير وشحذ الطاقات المؤدية للإبداع (محمد إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص١١٨).

وبناء على ما سبق فالثقافة تعنى كل ما صنعه الإنسان فى بيئته خـــلال تاريخه الطويل فى مجتمع معين فى كافة المجالات التى تشمل اللغة والعـــادات والقيم وآداب السلوك العامـــة والأدوات والمعرفـــة والمســـتويات الاجتماعيـــة والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية كما تتضمن الثقافة ســواء فى أصولها اللغوية العربية أم فى اللغات الأخرى مجموعة مـــن القيـــم يتمثـــل بعضها فى الإيمان والطهارة والجمال والفطنة والتقدم والإتقان فبدون هذه القيم لا يمكن للإنسان أن يصلح فى زراعة الأرض أو العبادة بشعائرها، كمـــا توضـــح الاشتقاقات اللغوية لمفهوم الثقافة.

وقد عرف تايلور Taylor الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذى يشـــتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وغيرها من القدرات والعادات التى يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا فى مجتمع (عبد الهادى الجوهرى، ١٩٩٥، ص١٧٢).

كما تعرف الثقافة بأنها مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد المجتمـــع والتى تتمثل فى الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والمعتقدات وطرق الســـلوك التى يتميز بها مجتمع معين عن غيره من المجتمعات الأخـــرى فثقافـــة أبنـــاء المجتمع العربى تختلف عن ثقافة أبناء المجتمع اليابانى وهكذا (فاروق عبد الحميد اللقانى، ١٩٩٣، ص٩).

وتعرف الثقافة أيضا بأنها مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع والتى تمثل حصيلة كل ما تعلمه أفراد جماعة معينة أو مجتمع معيـــن (ســـميرة أحمد، ١٩٩٣، ص٤٣).

من العرض السابق لمفاهيم الثقافة تبين أنها تتسم بمجموعة من الســـمات والخصائص تميزها، وتختلف من مجتمع لآخر وأهـــم هـــذه الســـمات وتلـــك الخصائص تمثل فى أنها (الحسانين إسماعيل الطمان، ١٩٩١، ص٦٤٢).

- تحدد أسلوب حياة المجتمع وأسلوب مواجهته المشكلات الاجتماعية واستغلال الإمكانيات المادية لأنها مجموعة خبرات من صنع الإنسان.
- تنظم حياة الأفراد فى المجتمع وإشباع حاجاتهم.
- تمثل اللغة وسيلتها الهامة فهى التى تقوم بنقل الخبرات من جيل إلى جيل.
- تمثل أرض ووطن وكيان له ثوابته الجغرافية ومتغيراته التاريخية.
- تنتقل من جيل إلى جيل فتكتسب خبرات جديدة ويزيد من محصولها اللغوى فهى بذلك متغيرة تراكمية.
- تستخدم أسلوب التنشئة الاجتماعية لاكتساب الفرد الجديد من ثقافة المجتمع من تعليم ومعيشة وتعامل ولغة وعادات وتقاليد.

تلك هى أهم السمات والخصائص العامة للثقافة، ومن العرض السابق يتضح أن هناك علاقة وثيقة بين الثقافة والإنسان، فإذا كان المجتمع يتكون من البشر، باعتبارهم العنصر الدينامى الفعال للبناء الاجتماعى، فإن الثقافة هى حال هؤلاء البشر، كيف يعيشون وماذا يعتقدون، وفى أى شئ يفكرون لتحسين مستوى معيشتهم باستمرار ومن هنا كانت الثقافة والإنسان وجهين لعملة واحدة، وإن الإنسان هو الكائن الاجتماعى الذى تتجسد فيه عناصر ثقافة المجتمع. ولعل اختلاف الأنماط الثقافية للمجتمعات المختلفة يرجع إلى تباين سمات الشخصية عند الأفراد. فالأفراد متمايزون ومختلفون فى علاقاتهم الشخصية بل فى تجاربهم الثقافية بحسب مراحل العمر المختلفة فضلا عن تباين أجناسهم الأمر الذى يمكن معه تصنيف الأفراد بحسب ما اكتسبوه من ثقافات إلى قوالب متعددة، كما تلعب المهنة والدور الاجتماعى وأسلوب التربية والدخل دورا هاما فى تأكيد مظاهر الثقافة وإكساب الفرد طابعا شخصيا معينا متباينا مع غيره (اسماعيل حسن عبد البارى، ١٩٩٢، ص٦٥٩).

وفضلا عن كل ذلك تتفق الثقافات فى عدد المجالات التى تكون المظاهر الاجتماعية للشخصية، غير أن النزعات السلوكية المرتبطة بهذه المجالات تختلف كما ونوعا من ثقافة على أخر، كما تحدد جميع الثقافات أدوارا لأبنائها ذكورا كانوا أم إناثا، كما أنها تحبذ صفات مشتركة بينهم، وصفات خاصة مرتبطة بكل واحد منهم، وكلما تشابهت ثقافتان أو أكثر فى محتوياتهما وظروفهما الاجتماعية والمادية والطبيعية زاد التشابه فى النزعات السيكولوجية للشخصية عند أفرادها.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن ثقافة الإنسان فى مجتمع ما هى هويته المميزة له عن غيره من أصحاب الثقافات الأخرى، والهوية بالمعنى الثقافى لا يولد الإنسان وهو مزود بها بل يكتسبها، إذ أن كل مجتمع له مجموعة من الخصائص والسمات التى تشكل قوالب ثقافية تميزه عن غيره من المجتمعات بحيث تشكل هذه الخصائص المميزة هوية هذا الشئ، وعلى مستوى المجتمعات نقول أن هناك قالب ثقافى عربى مثلا، وقالب ثقافى إسلامى مثلا، وعلى مستوى المجتمع الواحد نقول أن هناك قالب ثقافى ريفى وآخر حضرى وثالث بدوى، بل حتى على المستوى الطبقى فإن للفقراء ثقافة مميزة وللطبقات العليا ثقافة أخرى، بل للأديان والطوائف طقوس ثقافية معينة تميزها. وهكذا تتميز القوالب الثقافية حتى داخل المجتمع الواحد تحت تأثير متغيرات عديدة منها أسلوب التربية، والدخل، والمهنة، والدور الاجتماعى وغيرها من المتغيرات (المرجع السابق، ص٦٦٠).

٢- الهوية الثقافية

إذا كانت الهوية الثقافية تترجم إلى سلوك فإننا نستطيع أن نتعرف على ثقافة مجتمع ما من خلال سلوكيات أفراده وجماعاته والسلوك الثقافى فى هذه الحالة يعتبر مرآة هادفة لمدى تقدم ثقافة مجتمع ما أو تخلفها، ومن هذا المنطلق فكل مجتمع حريص على تأكيد هويته الثقافية والسمو بها، والاحتفاظ بعنصر الدينامية لتنشيط فاعليات هذه الثقافة وتوريثها للأجيال اللاحقة.

وفى ضوء ذلك تعرف الهوية الثقافية بأنها التطور الإبداعى للأفراد مع الاحتفاظ بالمكونات الثقافية الخاصة بالجماعة والتى تكونت بفعل التاريخ واللغة والقيم السيكولوجية المشتركة وطموحات الغد (جلال أمين، مرجع سابق، ص٧٦).

كما تعرف الهوية الثقافية بأنها مفهوم اجتماعى نفسى يشير إلى كيفية إدراك شعب لذاته وكيفية تمايزه عن الآخرين وهى تستند إلى مسلمات ثقافية عامة مرتبطة تاريخيا بقيمه اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع (بسام طيبى، مرجع سابق، ص١٣٧).

وتعرف الهوية الثقافية بأنها تشتمل على مجموعة من المكونات التى تمثل فى مجملها مجموعة من الأبعاد وهذه المكونات هى الثوابت الجغرافية من أرض ووطن وكيان مادى، والتأكيد الثقافى للذات من خلال التمسك باللغة والتراث. ثم تعرف الهوية الثقافية بأنها التماسك الاجتماعى والتماسك بالقيم والمعايير والأعراف الحضارية ومقاومة التأثير الخارجى ورفض القيم والأعراف المنقولة من مجتمعات أخرى (سعيد سليمان، ١٩٨٧، ص ص٢٣ــ٢٥).

وتعرف الهوية الثقافية بأنها مجموع الخصائص والسمات الثقافية العامة والمستقرة نسبيا والتى تنعكس فى كل من التكوين الثقافى للمجتمع والمستقرة نسبيا والتى تنعكس فى كل من التكوين الثقافى للمجتمع والشخصية ويمكن دراستها من خلال دراسة سلوك الفرد ومعرفة إتجاهاته وتفضيلاته تجاه قيم راسخة فى الكيان المجتمعى تتمثل فى لغته ودينه وتاريخه (معن خليل عمر، ١٩٩٢، ص٨٣).

ويعرف أحمد مجدى حجازى (٢٠٠١، ص٢٣) الهوية الثقافية بأنها صفات وأحاسيس ونمط حياة فى كل شئ فى الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافى فى الحرية والمقاومة والصمود ويجب أن نعترف كذلك بأنها نمط

معيشى يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به فيتغير معه، دون أن يذوب فيه يتأصل بداخله لكنه يكتسب الجديد دائما، الهوية الثقافية إذن هى أحد مكونات الشخصية الوطنية فلا مكان لمن ليس له هوية فى ظل عولمة بلا حدود.

ويعرف حسن عبد العال (٢٠٠٢، ص ص١٦٠ــ١٦١) الهوية الثقافية بأنها التواصل واللاتواصل .. الاستمرار والانقطاع، فالهوية الثقافية ليست مكونة من مقوم واحد، وإنما هى تتكون من مجموعة مقومات وتواصل هذه المقومات جميعا هو الذى يعطينى هوية ثقافية وتفاعل هذه الثقافة مع غيرها من الثقافات هو الذى يعطى هذه الهوية الاستمرارية والتمدد الدائم.

وفى ضوء ذلك يضع الباحث تعريفا إجرائيا لمصطلح الهوية الثقافية : بأنها مجموعة الصفات الجوهرية والثابتة سواء فى الأشياء أو الأحياء أو فى المجتمعات، فللمكان هويته الخاصة، وكذا بالنسبة للمجتمعات، فلكل مجتمع ثقافة مميزة وله ثوابته الجغرافية والتاريخية وموروثاته الثقافية والتى تعتبر من أهم مكونات الهوية الثقافية، وبذلك تصبح الهوية الثقافية هى الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذى يميز فردا أو مجموعة من الأفراد أو شعبا من الشعوب عن غيره.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد الهوية الثقافية المصرية بأنها :

- هوية ثقافية متفردة.
- شكلتها ثوابت جغرافية ومتغيرات تاريخية.
- وتراث ثقافى تراكم عبر السنين.
- ووسطية فى السلوك والاعتقاد.
- ووجود زمنى يتصف بالحيوية والقدرة على التجدد.

ويعكس هذا التعريف عدد من العوامل التى قد تتمثل فى : (المصرية ــ الدين ــ اللغة ــ الانتماء للوطن ــ السلام ــ التسامح).

وقد اقتصرت الدراسة على ثلاث عوامل فقط وهما الدين ـ اللغة ـ الانتماء للوطن كمؤشرات لقياس الهوية الثقافية.

ويمكن تعريف كل بعد من أبعاد الهوية الثقافية كما يلى :

أ- اللغة :

مكون من مكونات الهوية الثقافية لما لها من ثبات ورسوخ فى التكوين الثقافى للمجتمع، ومن ثم فقد نجد أن هدف العولمة قد يكون التأثير على اللغة الأصلية للمجتمع المصرى وإضعافها لأن فى ذلك مضيعة للثقافة وبالتالى للذات المستقلة التى تميز مجتمعا عن آخر، وفى النهاية تصبح اللغة التى قامت باللغزو ومجتمعها فى حالة سيطرة على المجتمع الذى تم غزوه.

ب- الدين

الدين الإسلامى من العناصر الأساسية المكونة للهوية الثقافية، فهو من أكثر العوامل والعناصر الثقافية إصطباغا بصبغة الدوام والاستمرار والثبات، ويؤدى الدين إلى تماسك المجتمع وتكامله لإشتراك الأفراد والمعتنقين له فى إتباع تعاليمه الموحدة، ويؤثر الدين فى جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة ويحدد هوية الفرد والمجتمع.

جـ- الإنتماء للوطن

هو ارتباط الفرد بوطنه وحبه للوطن وتوحده وولاءه للوطن وتقاليده والدفاع عنه والفخر دائما بالتراث والحضارة.

٣- العولمة والهوية الثقافية

جاء الصدام بين العولمة والهويات الثقافية الخاصة من حقيقة أن العولمة لا تمثل ثقافة إنسانية جديدة، بل هى مجموع ثقافات ذات سمات وملامح متقاربة تتجه نحو رؤية موحدة للكون، تسعى إلى إلغاء الفوارق وتصل من التشابهات

والتماثلات التى تدعم وجود مثار بشرى واحد للتاريخ حيث يتم الاستقطاب لمصلحة عدد قليل من الدول الرأسمالية تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية والتى أخذت تمارس الهيمنة والاستبداد على بقية الثقافات الأخرى ونتيجة لإزدياد الهيمنة احتدمت الصراعات بين الخصوصيات الثقافية المختلفة وبين الثقافة الرأسمالية العالمية المهيمنة التى تعبر عنها بالعولمة، وأحيانا بالكونية أو الكوكبية التى تعد الامتداد الطبيعى للنظام الرأسمالى (رشاد عبد الله الشامى، ١٩٩٧، ص٧).

وهكذا تعد العولمة إحدى التحديات التى تقف أمام بناء المجتمعات التقليدية لأنها تحطم قدرات الإنسان فيها تجعله إنسانا مستهلكا غير منتج ينتظر ما يجود به الغرب ومراكز العالم من سلع جاهزة الصنع بل تجعله يتباهى بما لا ينتجه فهو القادر على استهلاك ما لا يصنعه مما يشكل لديه قيم الاتكالية والتواكل والتطلع إلى اقتناء السلع الاستهلاكية التى تتغير يوميا لا فى سبيل التطوير فقط بل فى سبيل زيادة حدة الاستهلاك على المستوى العالمى (أحمد مجدى حجازى، مرجع سابق، ص٣٠).

ويعد تعميم ثقافة الاستهلاك واحدا من آليات الهيمنة المفروضة على الشعوب والأمم التقليدية وهى مجال مكمل ومتفعل مع أنماط أخرى من التدويل فى الإنتاج والمال والتقنية وتشكلت مؤسسات لهذا الغرض حتى تضمن الفئات الرأسمالية مديرة الشئون العالمية، تصريف منتجاتها وتوزيعها عالميا وعلى أوسع نطاق، ولعبت الشركات متعددة الجنسيات دورا مؤثرا فى ذلك واهتمت بإنتاج رموز وبنود ثقافة الاستهلاك لتتكامل مع السلع المادية المنتجة ولا يختلف ذلك عن استخدام هذه المؤسسات للعلوم الاجتماعية والسلوكية وتوظيفها فى خدمة هذا الغرض (عبد الباسط عبد المعطى، ١٩٩٣، ص ص٢٣١ـ٢٣٢).

ويرى أحمد مجدى حجازى (مرجع سابق، ص٣٢) أن من أهم الأهداف التى تسعى إليها العولمة هى العمل على تغريب الثقافات الوطنية من خلال آليات

أصبحت أكثر قوة مثل وسائل الإعلام والتقنية الحديثة واحتكارها على مستوى المعرفة وعلى مستوى التشغيل، وكان لصناعة الثقافة دور هام فى هذا الإطار حيث تم توجيه نمط الثقافة من منطلق ما بعد الحداثة نحو إعادة إنتاج وتقوية منطق الاستهلاك لدى الشعوب وما يستعرض ـ مثلا ـ الأسواق الخليجية والعربية بوجه عام سوف يشهد بأن التوكيلات التجارية الأجنبية المسيطرة على هذه الأسواق تستأثر بالنصيب الأعظم من جملة العمليات التجارية القائمة.

وأيضا توظيف العلم للاختراق الثقافى والهيمنة على الثقافات التقليدية بهدف طمس هوية الشعوب وقد تعددت آليات هذه الهيمنة كما وكيفا بين ثقافة قومية وأخرى، ولاشك أن المتابع للبرامج التى تبثها الإذاعات المختلفة حتى العربية منها يلاحظ بوضوح إظهار تفوق الحضارة الغربية وتغلغل قيم الرأسمالية فى المؤسسات الوطنية ذات الصلة بالثقافة، مناهج المدارس والجامعات ومراكز البحوث كلها تشير إلى ذلك، بالإضافة إلى ما تقدمه المؤسسات من منح ومواد إعلامية وبحوث تجرى عن طريق المؤسسات الرأسمالية كلها تصب فى إطار ترسيخ تفوق الغربى على ما عداه من الجنسيات الأخرى (المرجع السابق، ص ص٣٢ـ٣٣).

وإذا كان البعض ينقل ويردد مقولات سائدة فى سويولوجيا التحديث حول إيجابيات الاحتكاك، والانتشار الثقافى الناتج عن نقل ثقافة المجتمع الحديث إلى المجتمع التقليدى، مع نقل التكنولوجيا إلى داخل البنى التقليدية من شأنه أن ينقل المجتمع الأخير إلى مرحلة الحداثة، ومن ثم يستطيع تخطى الفارق الزمنى الذى يفصل بين المرحلة التى يعيش فيها المجتمع التقليدى وبين المرحلة التى وصل إليها المجتمع الحديث (الرأسمالى)، فإننا نقول يخطئ من يتصور أن التبادل الثقافى أمر وارد بين ثقافتين غير متكافئتين، بل يخطئ أكثر من يرى أن الاحتكاك الثقافى والانتشار يساعد الدول الفقيرة فى تخطى مرحلة التخلف، ففى كل حالات التبادل الثقافى غير المتكافئ (الاختراق أو الغزو) فإن الثقافات الأدنى

(التقليدية) تفقد تدريجيا مقومات استمراريتها وبذلك تتفكك وتنهار وعليه نؤكد على ما توصل إليه "فريمون" فى كتابه "تلاقى الثقافات والعلاقات الدولية" : إن الثقافات الأضعف لا تجد أمامها إلا التفكك والإنهيار مما يشكل إشكالية على صعيد الهوية وعلى نمط الحياة الاجتماعية. إن فقدان الاستقرار يشكل المصدر الخفى لضياع المجتمع وتجزئته (المرجع السابق، ص٣٤).

وقد طرح محمد عابد الجابرى (١٩٨٨، ص ص٢٩٧ــ ٣٠٨) عشر أطروحات للعولمة والهوية الثقافية يمكن أن ترصد اليوم فى الوطن العربى سواء كعلاقة قائمة بالفعل أو كما يمكن أن تقوم فى المستقبل. **الأطروحة الأولى** : ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، بل ثقافات من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش ومنها ما يسعى إلى الإنتشار والتوسع ومنها ما ينعزل حينا وينتشر حينا آخر، **والأطروحة الثانية** : الهوية الثقافية مستويات ثلاثة : فردية، وجمعوية، ووطنية قومية، والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساسا بنوع "الآخر" الذى تواجهه. فإذا كان داخليا ويقع فى دائرة الجماعة فالهوية الفردية هى التى تفرض نفسها كـ "أنا" وإن كان يقع فى دائرة الأمة، فالهوية الجمعوية (القبلية، الطائفية، الحزبية ... إلخ) هى التى تحل محل "الأنا" الفردى، أما إن كان "الآخر" خارجيا أى يقع خارج الأمة (والدولة والوطن)، فإن الهوية الوطنية ــ أو القومية ــ هى التى تملأ مجال "الأنا" **والأطروحة الثالثة** : لا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن والأمة والدولة فكل مس بالوطن أو بالأمة أو بالدولة هو مس بالهوية الثقافية، والعكس صحيح أيضا : كل مس بالهوية هو مس فى **الوقت** نفسه بالوطن والأمة وتجسيدهما التاريخى، الدولة **والأطروحة الرابعة** : ليست العولمة مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالى، بل هى أيضا، وبالدرجة الأولى، أيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم إذن بدلا من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح إيديولوجيا العولمة "حدودا" أخرى، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية قصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق والفكر والسلوك.

الأطروحة الخامسة : العولمة شئ والعالمية شئ آخر. العالمية تفتح على العالم، على الثقافات الأخرى، واحتفاظ بالخلاف الأيديولوجى، أما العولمة فهى نفى للآخر وإحلال للاختراق الثقافى فى محل الصراع الايديولوجى والهدف هو تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع، معارف إشهارية تشكل فى مجموعها ما يمكن أن نطلق عليه "ثقافة الاختراق".

الأطروحة السادسة : ثقافة الاختراق تقوم على جملة أوهام هدفها : "التطبيع" مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضارى. تتولى القيام بعملية تسطيح الوعى، واختراق الهوية الثقافية للأفراد والأقوام والأمم، ثقافة جديدة تماما لم يشهد التاريخ من قبل لها مثيلا : ثقافة إشهارية إعلامية سمعية وبصرية تصنع الذوق الاستهلاكى (الإشهار التجارى) والرأى السياسى (الدعاية الانتخابية) وتشيد رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ، إنها "ثقافة الاختراق" التى تقدمها العولمة بديلا من الصراع الأيديولوجى.

الأطروحة السابعة : نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع إلى التفتيت والتشتيت، ليربط الناس بعالم اللاوطن واللأمة واللادولة أو يغرقهم فى أتون الحرب الأهلية.

الأطروحة الثانية : العولمة وتكريس الثنائية والإنشطار فى الهوية الثقافية العربية، **والأطروحة التاسعة** : إن تجديد الثقافة : أية ثقافة لا يمكن أن يتم إلا من داخلها : بإعادة بنائها وممارسة الحداثة فى معطياتها وتاريخها والتماس وجوه من الفهم والتأويل لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضى فى اتجاه المستقبل، **الأطروحة العاشرة** : إن فى حاجتنا إلى الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الثلاثة لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التى لابد منها لدخول عصر العلم والثقافة، وفى مقدمتها العقلانية والديمقراطية.

ثالثا : الدراسات السابقة

(١) دراسة إيرلين Arlene (١٩٩٧) عن انعكاسات تعلم اللغة الإنجليزية على البناء الاجتماعى والسياسى والأيديولوجى لدى طلاب بورتريكو Puerto Rico

وقد طبقت الباحثة الدراسة على عينة قوامها (٨١٨) طالبا تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ــ ٢٢ سنة، وحددت الباحثة المشكلة المحورية لبحثها فى ذلك التناقض الوجدانى الى يعانيه طلاب هذه الجزيرة تجاه اللغة الإنجليزية ولاسيما وأن تعلم اللغة الإنجليزية يتم فى سياق صداقة بورتريكو كمستعمرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ومن المعروف أن بورتريكو جزيرة على المحيط الأطلسى لها ثقافتها الخاصة وإرثها الثقافى الذى تعتز به. ومن ثم يشعر شبابها أن تعلم اللغة الإنجليزية من شأنه أن يطمس معالم لغتهم الأصلية ويغربهم عن جذورهم الثقافية، ولهذا أسفرت نتائج البحث عن خمس مشكلات أساسية لدى الشباب :-

المشكلة الأولى تكمن فى أهمية تعلم اللغة الإنجليزية كلغة عالمية بالمقارنة باللغة الأسبانية، والمشكلة الثانية تتركز فى أن المركز الاجتماعى والقيمة العالمية التى يصبو الشباب إلى بلوغهما مرتبطا بتعلم الإنجليزية والمشكلة الثالثة تدور حول موقع اللغة الإنجليزية كلغة عالمية كوكبية فى وسائل الإعلام وضرورة ربط الجزيرة بالعالم ومعرفة ما يدور حولها من أحداث عالمية ودولية وتدور المشكلة الرابعة حول اللغة الإنجليزية بوصفها تهديدا للهوية الثقافية لهذه الجزيرة من شأنه أن يحتوى الجزيرة ثقافيا، أما المشكلة الخامسة فتدور حول الصراع بين المستقبل السياسى للجزيرة ودور اللغة الإنجليزية فى ذلك.

وأشارت النتائج إلى أن تعلم اللغة الإنجليزية يمثل التحدى الحقيقى أمام طلاب بورتريكو للدفاع عن إرثهم الثقافى ولغتهم المحلية ومن ثم فتعلم اللغة الإنجليزية قد يكون فعلا مضادا للوجود الاجتماعى والسياسى والأيديولوجى لجزيرة بورتريكو.

(٢) دراسة دولورز والبرتو Dolores & Alberto (١٩٩٨) عن الاتصال أو التواصل بين الأمم والهوية الثقافية عبر ثقافات متباينة.

وتدور الدراسة حول تساؤلات ثلاثة : الأول يدور عن معنى الهوية المتعددة الثقافات، والثانى أين يمكن أن توجد تلك الهوية المتعددة الثقافات والسؤال الثالث يدور حول الكيفية التى تتشكل بها هذه الهوية فى عصر العولمية وتلاشى المسافات بين الأمم.

وفى محاولتهما للإجابة على هذه التساؤلات بينا أن الهوية الثقافية تستند إلى ثوابت جغرافية طبيعية، وأبنية معرفية، وتوجهات اجتماعية واتجاهات وتحيزات سياسية، وأن هذه الثوابت قد تتصف بالمرونة والقدرة على التعايش مع طبيعة العصر الكوكبى، الأمر الذى يسهم فى تطوير الهوية بأبعادها الثقافية والمعرفية والسياسية والاجتماعية وتتصف بالجمود ومن ثم التقوقع داخل الذات والتخلف وأن عصر العولمة يفترض أن تنصهر الثقافات لتشكل بنية المجتمع ذات الثقافات المتعددة وتفسير ذلك أن العولمة والتقدم التكنولوجى والأخذ بآليات السوق وحرية التجارة جعلت من العالم قرية كونية واحدة قائمة على التقدم التكنولوجى وتجاوز المسافات بين الأمم والاعتماد المتبادل بين الشعوب الأمر الذى يسهم فى تحقيق الاتصال أو التواصل من خلال الوحدة الكوكبية للإنسان.

(٣) دراسة بيتر برستون Peater Preston (١٩٩٧) عن الهوية الثقافية والسياسية رؤية متعددة الجوانب.

فقد اهتمت هذه الدراسة بدراسة الهوية الثقافية من رؤية متعددة الجوانب من خلال منظور سياسى أتخذ من إنهيار حائط برلين ١٩٨٩ بدء تاريخ جديد

للعالم فبعد انهيار الحائط اندلعت الثورة فى وسط وشرق أوروبا مطالبة بالحرية والديمقراطية والاقتصاد الحر، وتفكك الاتحاد السوفيتى، وبدأ واضحا أن حقبة كوكبية تهيمن على العالم بأممه وشعوبه، وأن كافة الأيديولوجيات التى كان مسلما بها اجتاحها التغيير لدرجة أصبحت الهوية السياسية والثقافية ذات طابع كوكبى ينبغى أن يكون له السيادة المطلقة على كافة الهويات الثقافية فى عالم اليوم. بيد أن هذه الحقبة واكبها إعادة بزوغ الصين كقوة إقليمية وعالمية.

ومن خلال هذا السياق يقدم بيتر بترسون تحليلا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا للهوية من خلال أقطاب دولية ثلاثة : أوروبا حيث تعيش إعادة ترتيب أوضاعها بما يتفق مع المرحلة الكوكبية، ودول آسيا المطلة على المحيط الباسيفكى (المحيط الهادى) والتى تمثل دول جنوب وشرق آسيا حيث الصين واليابان وقد حققت هذه الدول وثبات تقدمية وتكنولوجية مذهلة فى كافة مناشط الحياة، واستطاعت بإنتاجها المتميز أن تجد لنفسها أسوقا عبر العالم أجمع وفوق كل هذا تمتاز هذه الدول باعتزازها بتراثها الثقافى وهويتها العرقية ورسوخها فى عالم اليوم ورغم ما بينها من تناقضات إلا أنها تناقضات فى سبيلها إلى الحل وعلى قمة هذه الدول تقف الصين كقوة عسكرية وبشرية واقتصادية تحتل لها مكانتها، أما أمريكا فإنها تمثل القطب الأوحد الذى لا شريك له فى عالم اليوم.

(٤) دراسة مايفل وآخرون Miville and Other (٢٠٠٠) عن العلاقة بين الهوية الجماعية والهوية الذاتية.

وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت ٢٢٩ طالبا من جامعة أمريكية أفريقية وجامعة أمريكية مكسيكية، وتم قياس درجة الهوية الثقافية العرقية والهوية الذاتية لكلا العينتين.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الهوية الذاتية ارتبطت ارتباطا موجبا بالهوية العرقية بالنسبة للطلبة الأمريكان الأفارقة، كما أن الهوية الذاتية ارتبطت ارتباطا موجبا بالهوية الثقافية بالنسبة للطلبة الأمريكان المكسيكيين.

(٥) دراسة أفوا شايدمه Pffoh Chidimma (٢٠٠٣) عن المهاجرون الأفارقة فى التعليم وشعور الطلبة المهاجرين بوجود نقص فى الانتماء بينهم وبين الطلبة الأمريكان الأفارقة.

فقد أظهرت الدراسة أن أغلب المهاجرين يشعرون بالإحباط بسبب الإهمال المتعمد للاهتمام بالثقافة الافريقية من قبل الطلبة الأوتيان الأفارقة وعبر المهاجرون أيضا عن يأسهم لأنهم لا يتلقون المعرفة تماما مثل الأمريكان الأفارقة على يد المجتمع الأمريكى ولكن ينظر إليهم فقط على أنهم مجرد سود ويدرك كثير من المهاجرين الأفارقة أن البيض كانوا أكثر ترحيبا بهم، بل وأظهروا اهتماما أكبر بالثقافة الأفريقية أكثر من الأمريكان الأفارقة.

(٦) دراسة لى جن ستوك Lee Jin Sook (٢٠٠٢) عن دور الهوية الثقافية فى تأصيل التعليم اللغوى التراثى.

اهتمت هذه الدراسة بدراسة دور الهوية الثقافية فى الاحتفاظ بالتعليم اللغوى التراثى الكورى لعدد (٤٠) من الجيل الثانى لطلاب الجامعة الأمريكية، وبعد تطبيق الاستبيان أظهرت النتائج أن أغلب الجيل الثانى الأمريكى الكورى قد حقق مستويات متقدمة فى الربط بين اللغة التراثية وتأصيل الهوية الثقافية، بيد أنهم أكدوا أن هذه الجهود ليست كافية.

(٧) دراسة هالوك أوزدمير Ozdemir, Haluk (٢٠٠٠) عن إقتلاع الثقافات: الهويات الثقافية بعد العولمة ومشكلة الهوية القومية التركية.

اهتمت هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين العولمة وأزمات الهوية القومية بإستخدام الحالة التركية. وتفترض هذه الدراسة أن العولمة تظهر فى عمليات الاختراق المتبادل بين الثقافات والتى لها تأثيرات هائلة على الهويات القومية. وبالتالى تعرف العولمة أنها مجموعة من عمليات الاختراق المتبادل الثقافى، والتى تمتد جذورها أبعد من القرن العشرين وأزمات الهوية من الناحية الأخرى،

تشير إلى صراعات سياسية وثقافية لا يمكن التوفيق بينها وبين الجماعات المستقطبة والتى تتصارع مع بعضها البعض بشأن تحديد الهوية القومية، وينظر إلى العولمة على أن لها تأثير بالغ على مثل هذه الأزمات من خلال تشجيعها للصراعات وليس للمصالحة من خلال فرض التغيير والتحالفات العابرة للحدود بين جماعات متشابهة ولكن متباعدة حدوديا. فصورة الأمة والتى تشير إلى إدراك الآخرين لها تنتقى كحالة خاصة، بينما تدعو العولمة إلى مراجعة الهوية القومية الحالية.

ويرى أن الصور القومية، أو التمثيل القالب لثقافة ما يمكن أن يكون لها تأثيرات هدامة على الهوية لأنها تخترق الثقافة التى تنتمى إليها هذه الصور خاصة عندما تكون هذه الصور سلبية.

ومؤشرات أزمات الهوية هى : تسييس الفروق (الاختلافات) الثقافية، ونقص التوفيق، عمومية مزاعم الهوية، والنتائج السياسية الغامضة لهذه الصراعات والحالة التركية صورة كاملة لهذه المواقف ويزداد وضوحها عند ازدياد الشعور بتأثيرات العولمة.

(٨) دراسة ويسى ونج سى لينج Ling Wessie Wing See (٢٠٠١) عن هدم نظام الموضة فى هونج كونج : العولمة والهوية الثقافية (المجتمعية) للموضة فى هونج كونج (الصين).

اهتمت هذه الدراسة بتحليل الموضة فى هونج كونج فى سياق العولمة، لتحديد دور وهوية الموضة، وتفترض الدراسة أن الموضة هى نتاج ثنائى للعولمة والظاهرة الثقافية (المجتمعية)، ولذلك ينظر لتطور تقييم الموضة أنه ذا صلة بالمجتمع فى تقدم البلاد عالميا بوجهها الاستهلاك، ويفترض أنه يسهل الاستفادة من الاستراتيجيات لتسويق الموضة كسلعة استهلاكية، والاستعمار لم يعوق تقدم هونج كونج فى التصنيع وبالتالى إلى التحديث، وقد مرت البلاد

بعمليات متنوعة للعولمة وأصبحت مدينة عالمية ومعروف على نطـــاق واســـع تحررها من التحيز الإقليمى المحلى وأنها رائدة الاتجاهات فى الإقليـــم وتـــابع متعطش لأفكار الغرب ومع أن هونج كونج تمتعت بالنجاح كواحدة مـــن كبـــار صانعى الموضة من السبعينيات إلى الثمانينيات من القرن العشـــرين وصـــارت مركزا من الدرجة الأولى لتجارة التجزئة للموضة العالمية فى بداية التســـعينيات من نفس القرن، وبالتالى فإن تصميم الموضة فى هونج كونج ارتبطت بأفكـــار المحاكاة ومحدودية الابتكار، ودراسة الموضة وتطورها الثقافى (المجتمعى) مـــن خلال عمليات العولمة المتعددة أساس لتحديد دور هونج كونج المزدوج كمنتـــج للموضة وكمركز استهلاكى للموضة.

(٩) دراسة مونيكا هيلر Heller, Monica (٢٠٠٣) عن العولمة والاقتصـــاد الجديد، والتعامل مع اللغة والهوية كسلعة.

اهتمت هذه الدراسة بدراسة الاقتصاد الجديد واتصالـــه اتصـــالا وثيقـــا بالتحولات فى اللغة والهوية بطرق متعددة وتشمل توترات متصاعدة بين الهويات التى أساسها الدولة، وبين الهويات المدمجة والممارسات اللغوية، وبين الـــهويات المحلية والقومية والفائقة للقوميـــات، والممارســـات اللغويـــة، وبيـــن التـــهجين والتجانس، وتقدم الأقليات العرقية اللغوية (الإثنولغوية) كاشفة بشكل خاص لـــهذه العمليات، وقد توصلت الدراسة إلى اكتشاف الطرق التى أدت باقتصار العولمـــة الجديد على التعامل مع اللغة والهوية كسلعة أحيانا بشكل منفصل وأحيانا معا.

(١٠) دراسة إستركرا فزوف آبـــل Kravzov Appel, Esther (٢٠٠٣) العولمة والهوية الثقافية (أسبانيا)

اعتمدت هذه الدراسة على عملية الارتباط الذى قام به "أميـــن معلـــوف" ١٩٩٩ بين فقد الهوية وفقد الثقافة لكى تقدم تحديدا عاما لتطور تـــاريخ الهويـــة الثقافية الغربية وصولا إلى عولمة القرن الواحد والعشرين، وقد أخـــذ منظـــور "معلوف" النقدى شكل نظرة أكثر إيجابية للتأثير التكنولوجى المستمر على الهوية

الثقافية. ويزعم أنه ببداية الاكتشافات واستكشاف العالم الجديد فى القرن الخامس عشر، تطورت الهوية الثقافية الغربية يواكبها التقدم التكنولوجى والعلمى والثقافى والمعلوماتى، وينظر إلى العولمة المعاصرة بشكل كبير كاستمرار لهذا التقـــدم، وصارت الهوية الثقافية الآن تحت تأثير المدخل الذى يسع العالم إلى المعلومـــات والتكنولوجيا والاكتشافات العلمية عن التكوين الجينى (الوراثى) للإنســـان وقـــد توصلت الدراسة إلى أن المجتمعات الصاعدة العابرة للحدود قد سمحت للهويـــة الثقافية أن تتطور ومتحررة من القيود الاجتماعية السياسية للأمة ــ الدولة، وهذه الحرية هى التى ستحدد مستقبل تكوين الهوية الثقافية الغربية.

(١١) دراسة جيتنيت بيلاى Belay, Getinet (١٩٩٦) عن بناء وإعادة بناء وتفاعلات الهويات الثقافية فى عصر العولمة.

تناقش هذه الدراسة تأثير العولمة على الهوية الثقافية، وترى أن مســـألة الهويات الثقافية قد صارت الأساس إلى دراسة كل من عمليات التفاعل المتبـــادل القومية والعولمية فى عالم ما بعد الحرب الباردة، وتتعرض الدراسة للتحديـــات التى يمثلها الارتباط المتبادل والاعتماد المتبادل بين الأمم والتكامل مع الـــهويات والتوترات والتحولات التى تنشأ عن التحولات متعددة الإتجاه فى تحديد الـــهويات الثقافية، ووضع مفاهيم من مناظير متبادلة الفعل تنظيريا للمنظور وتهدف إلـــى الإسهام فى نظرية التواصل للعولمة وتحديد الهوية الثقافية.

(١٢) كارولا سوريز ــ أورزكو Suarez- Orozco, Carola (٢٠٠٤) عـن تشكيل الهوية فى عالم العولمة.

توصلت الدراسة إلى أن تكوين الهوية ليست ببساطة وسهلة ولكنها عملية يمر بواسطتها الشخص بمراحل متنوعة فى الطريق إلى تحقيق هوية ثابتة فـــهى عملية مرنة ويوجهها السياق وتشتمل النقـــاط الأساســـية التاليـــة : أ- ضغـــوط الهجرة. ب- أطفال الجيل الثانى من المهاجرين. جـــــ- الهويـــة الثقافيـــة. د- التشتت أو التفكك الاجتماعى. هـــ- الحصيلة الأكاديمية. و- مسارات الهويـــــة.

ز- أساليب التكيف. حـ- الفروق بين الجنسين. ط- تعليم المواطن فى عالم العولمة.

تعقيب :

من العرض السابق للدراسات السابقة فى ضوء التباين الثقافى يتضح أن الدراسة الحالية اتفقت مع بعض تلك الدراسات مثل دراسة "هالوك أوزدمير" (٢٠٠٠) عن إقتلاح الثقافات : الهويات الثقافية بعد العولمة ومشكلة الهوية القومية التركية التى توصلت إلى أن العولمة ظهرت فى عملية الاختراق المتبادل بين الثقافات والتى لها تأثيرات هائلة على الهويات القومية، كما أن العولمة تشجع على الصراعات وليس للمصالحة من خلال فرص التغيير والتحالفات العابرة للحدود بين جماعات متشابهة ولكن متباعدة حدوديا. كما اتفقت مع دراسة "إيرلين" (١٩٩٧) عن إنعكاسات تعلم اللغة الإنجليزية على البناء الاجتماعى والسياسى والأيديولوجى لدى طلاب بورتريكو والتى توصلت إلى أن تعلم اللغة الإنجليزية من شأنه أن يطمس معالم لغتهم الأصلية ويغربهم عن جذورهم الثقافية. كما اتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات فى تناولها لقضية العولمة وأثرها على الهوية الثقافية للشباب وقد استفادت الدراسة الحالية من خلال مؤشرات بعض الدراسات التى ساعد الباحث فى تصميم مقياسين لقياس العولمة والهوية الثقافية.

والدراسة الحالية اختلفت عن تلك الدراسات فى جوانب عديدة منها أن تلك الدراسات ركزت على دراسة الهويات فى المجتمعات التى تقع فى قلب عملية الصراع أو التى تقع على حافة الصراع مثل العراق والعرقيات المتعددة التى توجد بها أو المهاجرين الفلسطينيين عام ١٩٤٨ أو بدراسة تأثير التثاقف (تبادل الثقافات) من خلال الهجرة وأثره على تشكيل الهوية من خلال دراسة المهاجرين الأفارقة المبعوثين للدراسة بالولايات المتحدة أو الأمريكان الأفارقة ممن يحملون الجنسية ونظرة الأمريكيين الأفارقة ونظرة المهاجرين الأفارقة لهؤلاء المهاجرين.

الإطار الميدانى للدراسة

منهج الدراسة :

حاولت الدراسة التعرف على أثر العولمة على الهوية الثقافية للشباب الجامعى، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى من خلال عرض الأدبيات المختلفة التى تناولت مفاهيم العولمة والأدبيات التى تناولت مفاهيم الهوية الثقافية والتحديات المعاصرة التى أفرزتها العولمة وهذا المنهج من أحد المناهج المستخدمة فى علم الاجتماع معتمداً عليه فى وصف الظاهرة وتفسيرها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها.

عينة الدراسة الأساسية

أختيرت عينة الدراسة الأساسية من بين طلبة وطالبات الفرقة الثالثة والرابعة من كلية الآداب جامعة المنيا وكان عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة ممن تتراوح أعمارهم ١٩ــ ٢١ سنة بمتوسط ٢٠,١٧ عاماً وانحراف معيارى ٠,٦٧ وقد تم أختيار المرحلة الجامعية على أساس أن مستوى ثقافة وتعليم والمقررات الدراسية ستكون عاملاً مساعداً على وعيهم بقضية العولمة كمتغير من متغيرات هذا العصر.

أدوات الدراسة

أعتمدت هذه الدراسة على مقياسين الأول وهو مقياس العولمة والثانى هو مقياس الهوية الثقافية عند الشباب الجامعى واستمارة بيانات أولية للمبحوثين.

(١) مقياس العولمة

مر المقياس فى إعداده بالخطوات الآتية :-

١- تم عمل مسح لما هو موجود فى الكتابات العربية والأجنبية ولم يتحصل الباحث على أى مقياس يمكن أن يقيس به العولمة.

٢- فى البداية تم طرح سؤال مفتوح على الشباب الجامعى وذلك للتعرف على مدى وعيهم لمفهوم العولمة وهذا السؤال هو :- **ماذا تعرف عن مفهوم العولمة. وما آثاره على مجالات الحياة المختلفة.**

٣- تم الإطلاع على بعض الأطر النظرية أو الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع العولمة بهدف تحديد أهم أبعاد وجوانب العولمة.

٤- تم تجميع عدد من العبارات من خلال الأطر النظرية والدراسات السابقة وأوراق العمل العربية التى قدمها الباحثين العرب والمصريين عن العولمة، حيث تم صياغة عدد من العبارات بعد الرجوع إلى استجابات الطلاب على الاستبيان المفتوح وتحليلها وتم تصنيف هذه العبارات فى أربعة أبعاد هى: البعد السياسى، البعد الاقتصادى، البعد الاجتماعى، البعد الثقافى.

٥- تم عرض المقياس على بعض المتخصصين فى اللغة العربية لمراجعته لغوياً، وتم استبعاد العبارات غير المفهومة أو غير واضحة المعنى. ثم تم عرض المقياس فى صورته الأولية (٩٠) عبارة على المحكمين من أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس لتحديد مدى مناسبة تلك العبارات لقياس وعى الشباب الجامعى للعولمة وتم تعديل صياغة بعض العبارات كما تم حذف بعض العبارات وبذلك وصلت عدد العبارات إلى (٤١) عبارة حيث تم الإبقاء على العبارات التى بلغت نسبة الاتفاق عليها أكثر من (٨٠%).

٦- تم تطبيق هذا المقياس فى صورته الأولية على عينة الدراسة الاستطلاعية التى بلغ عددها (١٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرق الثالثة والرابعة بكلية الآداب جامعة المنيا.

٧- تم تصحيح المقياس بعد تطبيقه وفقاً لمعايير التصحيح حيث أن لكل عبارة خمسة اختيارات موافق جداً ــ موافق ــ غير متأكد ــ غير موافق ــ غير موافق إطلاقاً. وتكون الدرجات على هذه الاختيارات إذا كانت العبارات موجبة (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب أما إذا كانت العبارات سالبة تكون الدرجات على التوالى (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

٨- تم إجراء التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية قبل التدوير وبعد التدوير وبأخذ محك جليفورد (٠,٣) لاختيار التشبعات الدالة فقد تم حذف العبارات التى لم تتشبع على أى عامل بتشبع (٠,٣) فأكثر. **وفيما يلى وصف تلك العوامل :-**

العامل الأول : البعد الاقتصادى للعولمة

جدول (١)

يوضح التشبعات الدالة على العامل الأول

رقم المفردة	العبـــــارة	تشبعات
٣	تعمل العولمة على زيادة حجم الاستهلاك المختلفة وخاصة السلع الكهربائية.	٠,٤٧
٢٠	تعمل العولمة على بيع مشروعات القطاع العام إلى القطاع الخاص (الخصخصة).	٠,٣٣
٢٩	تتحكم المؤسسات الدولية على حركة الاقتصاد الدولى والإقليمى.	٠,٣١
٣١	اقتصاد العولمة يخدم مصالح الدول الغنية على حساب الدول الفقيرة.	٠,٣٠
٩٠	أصبح التبادل المالى والتجارى أكثر سهولة من خلال شبكة الإنترنت.	٠,٤١
١٣	انتشرت فى ظل العولمة شبكات من الاقتصاد الخفى (التهريب، غسيل الأموال وغيرها) من الأنشطة غير المشروعة.	٠,٦٤
١٠	تزيد العولمة من ارتفاع معدل البطالة فى البلاد النامية.	٠,٧٤
٢٧	يؤثر اقتصاد العولمة على حياة الإنسان وبيئته تأثيراً سلبياً.	٠,٣٨
٤٣	بإنتشار العولمة داخل الدول زادت الفجوة بين الأغنياء والفقراء.	٠,٣٢
٣٣	تساهم العولمة فى خلق فرص عمل جديدة للأفراد فى البلدان المختلفة.	٠,٤٥

يتضح من الجدول (١) أن هذا العامل يمكن تسميته البعد الاقتصادى للعولمة حيث أن كل العبارات التى يشتمل عليها تدور حول العولمة وأثرها على الاقتصاد من حيث ارتفاع معدل البطالة فى الدول النامية. وهذه العبارة كانت أعلى العبارات تشبعاً حيث بلغ تشعبها (٠,٧٤) ثم يليها العبارة الخاصة بإنتشار شبكات من الاقتصاد الخفى (التهريب، غسيل الأموال وغيرها) من الأنشطة غير المشروعة فى ظل العولمة حيث كانت تشبع هذه العبارات (٠,٦٤). ويشمل هذا العامل على (١٠) عبارات.

العامل الثانى : البعد السياسى للعولمة

جدول (٢)

يوضح التشبعات الدالة على العامل الثانى

رقم المفردة	العبـــــارة	تشبعات
٣٤	تساعد العولمة على نزع ملكية الوطن والأمة والدولة.	٠,٧١
٤٥	أضعفت العولمة من قوة وسطوة الدول داخل حدودها.	٠,٤١
١٧	تعمل العولمة على زيادة الاتصال بالعالم الخارجى.	٠,٥٦
٤٠	تقوم أمريكا العولمة وتريد من خلالها حدوداً مفتوحة لنقل أفكارهم وسلعها للعالم.	٠,٣٢
٣٦	أصبحت العولمة تهد المصالح القومية والوطنية للشعوب العربية.	٠,٦١
٤٢	تدعو العولمة إلى تهميش دور الدول وإضعافها.	٠,٥٢
٢٨	تسعى العولمة لصهر الزمان والمكان فى كل ركن من أركان الأرض.	٠,٣٩
٤١	هناك مؤسسات دولية للعولمة مثل "الجات" "وصندوق النقد الدولى" لخدمة مصالح أمريكا.	٠,٤٣
٤٤	العولمة عالم بدون دولة بدون أمة بدون وطن.	٠,٥٥
١	الإنجراف فى تيار العولمة يؤدى إلى تلاشى الانتماء والولاء للوطن.	٠,٦٩

من الجدول السابق يتضح أن هذا العامل يحتوى على (١٠) عبارات تتشبع عليه ويسمى هذا العامل (البعد السياسى للعولمة) حيث أن هذا العامل يصف العولمة بأنها تعمل على تهميش دور الدول وإضعافها ونزع ملكية الوطن والأمة والدول وهذا العامل أحادى القطب تشبع عباراته تشبعاً موجباً وتعتبر العبارة رقم (٣٤) هى أكثر العبارات تشبعاً موجباً حيث بلغت (٠,٧١). والعبارة هى تساعد العولمة على نزع ملكية الوطن والأمة والدولة. ثم يليها العبارة الخاصة بأن تيار العولمة يؤدى إلى تلاشى الانتماء والولاء للوطن حيث كانت تشبع هذه العبارة (٠,٦٩) ويشتمل هذا العامل على (١٠) عبارات.

العامل الثالث : البعد الثقافى للعولمة

جدول (٣)

يوضح التشبعات الدالة على العامل الثالث

رقم المفردة	العبـــــارة	تشبعات
١٤	تساعد العولمة على سرعة انتقال الأفكار وأنماط الحياة.	٠,٤٥
٧٩	تعمل العولمة على صهر ثقافات الشعوب المختلفة فى ثقافة كونية واحدة.	٠,٦٩
٦٠	تؤدى ثقافة العولمة إلى العدوان على الخصوصيات الثقافية للشعوب.	٠,٦٥
٧٣	فى ظل العولمة تضاءلت القدرة على التجديد والابتكار.	٠,٤١
٦٨	فى ظل العولمة تضاءلت القدرة على التجديد والابتكار.	٠,٣٠
٥٨	أصبحت المعرفة والبحوث العلمية فى ظل العولمة تباع وتشترى من خلال شركات عالمية عملاقة فى مجال البحث والتطوير.	٠,٣٨
٦٤	تسعى العولمة إلى تدهور اللغة العربية وانتشار اللغة الأجنبية.	٠,٦٠
٦٧	ساعدت العولمة على تغلغل الأفكار الأجنبية فى المجتمعات العربية.	٠,٥٥
٧٠	فى ظل العولمة تعانى الثقافة العربية توتراً نتيجة احتكاكها بالثقافة الغربية.	٠,٤٨
٥٩	فى ظل العولمة ستصبح فكرة التعليم من كتاب مدرسى واحد فكرة متخلفة.	٠,٣٦
٦٣	من نتائج العولمة سيطرتها على الإعلام القومى.	٠,٤٤
٦٩	تمزق العولمة الهوية الثقافية الوطنية القومية.	٠,٥٢

يتضح من الجدول (٣) أن هذا العامل يمكن تسميته البعد الثقافى للعولمة حيث تحتوى كل العبارات على العولمة ونتائجها على الثقافة من حيث صهر ثقافات الشعوب المختلفة فى ثقافة كونية واحدة حيث بلغ تشبع هذه العبارة (٠,٦٩) ويعتبر أعلى التشبعات لهذا البعد، ثم يليها العبارة الخاصة بالعدوان على الخصوصيات الثقافية للشعوب حيث بلغ تشبع هذه العبارة (٠,٦٥). كما يتضح أن هذا العامل أحادى القطب تشبع كل عباراته تشبعاً موجباً مرتبة حسب أكبر التشبعات ثم أقلها. ويشتمل هذا العامل على (١٢) عبارة.

العامل الرابع : البعد الاجتماعى للعولمة

جدول (٤)

يوضح التشبعات الدالة على العامل الرابع

رقم المفردة	العبـــــارة	تشبعات
٨١	فى ظل العولمة تزايد التفاوت بين الدخول وأنماط الاستهلاك بين الأفراد	٠,٤١
٨٢	أدت العولمة إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية والأمنية فى الدول المختلفة.	٠,٦٤
١٥	تأثرت القيم الاجتماعية نتيجة لانتشار العولمة من خلال المعلومات الحديثة.	٠,٥٢
٢٢	تكسب العولمة الأفراد مفاهيم واتجاهات وقيم جديدة.	٠,٥٠
٨٧	أصبحت القضايا المطروحة على ساحة الدول ومنها حقوق الإنسان وحفظ السلام اهتمامات ذات طابع عالمى.	٠,٣٣
٦٥	تفرض الصيحات الجديدة نفسها على أسلوب حياة الفرد العادى ومستوى معيشته.	٠,٤٦
٨٤	تفرض العولمة على الدول الفقيرة أسلوب القهر والحرمان تحت شعار الاعتماد المتبادل والتخصيص الأمثل للموارد.	٠,٥٦
٥	أصبحنا فى ظل العولمة نحكم على الأشياء بمعايير أصحابها وليس بمعاييرنا الخاصة بنا.	٠,٤٦
٢٦	الانفتاح المفاجئ للعولمة أدى إلى توتر العلاقات الاجتماعية للأفراد والشعوب.	٠,٦٨

يتضح من الجدول (٤) أن هذا العامل يمكن تسميته البعد الاجتماعى للعولمة حيث تدور كل عباراته حول النواحى الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية والاتجاهات التى يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه بكل جديد أو ما يسمى بالعولمة وكانت أعلى العبارات تشبعاً هى العبارة رقم (٢٦) وهى الانفتاح المفاجئ للعولمة أدى إلى توتر العلاقات الاجتماعية للأفراد والشعوب حيث بلغ تشبعها (٠,٦٨) والعبارات مرتبة من حيث التشبعات الأكبر ثم التشبعات الأقل وهذا العامل أحادى القطب تتشبع كل عباراته تشبعاً موجباً ويشتمل هذا العامل على (٩) عبارات.

وصف المقياس

يتكون المقياس من (٤١) عبارة تتدرج تحت أربعة أبعاد مختلفة للعولمة والجدول التالى يوضح هذه الأبعاد.

جدول (٥)

يوضح أبعاد مقياس العولمة

الأبعاد	ما يقيسه البعد	أرقام العبارات	عدد العبارات
الأول	البعد الاقتصادى	٣-٢٠-٢٩-٣١-٩٠-١٣-١٠-٢٧-٣٣-٤٣	١٠
الثانى	البعد السياسى	٣٤-٤٥-١٧-٤٠-٣٦-٤٢-٢٨-٤١-١-٤٤	١٠
الثالث	البعد الثقافى	١٤-٧٩-٦٠-٧٣-٦٨-٥٨-٦٤-٦٧-٧٠-٥٩-٦٣-٦٩	١٢
الرابع	البعد الاجتماعى	٨١-٨٢-١٥-٢٢-٨٧-٦٥-٨٤-٥-٢٦	٩

طريقة التطبيق والتصحيح

المقياس يطبق بصورة جماعية ولا يوجد زمن محدد للإجابة على المقياس ويصحح المقياس وفقاً لطريقة "ليكرت" Lekert موافق جداً ــ موافق ــ

غير متأكد ــ غير موافق ــ غير موافق إطلاقاً حيث أن العبارة الموجبة تـــأخذ درجة (٥) موافق جداً، (٤) موافق، (٣) غير متأكد، (٢) غير موافق، (١) غـير موافق إطلاقاً والعكس إذا كانت العبارات سالبة.

حساب صدق وثبات المقياس :

أولاً : صدق المقياس

١- حساب صدق التجانس الداخلى كمؤشر لصدق التكوين :-

تم حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الأربعة، كما تم حسـاب ارتباط كل عبارات الأبعاد مع المجموع الكلى لكل بعد وذلك باستخدام عينـــة حجمـــها (١٥٠) من طلبة وطالبات المرحلة الجامعية بكلية الآداب ــ جامعة المنيا.

جدول (٦)

يوضح معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والمجموع الكلى

العبارة	م. ارتباط	العبارة	م. ارتباط	العبارة	م. ارتباط	العبارة	م. ارتباط
١	*٠,٦٥	*١١	*٠,٤٧	*٢١	*٠,٧٣	*٣١	*٠,٣٧
٢	*٠,٣٣	*١٢	*٠,٤٤	*٢٢	*٠,٤١	*٣٢	*٠,٧١
٣	*٠,٤٥	*١٣	*٠,٣٥	*٢٣	*٠,٥٣	*٣٣	*٠,٦٥
٤	*٠,٧٢	*١٤	*٠,٣٧	*٢٤	*٠,٤١	*٣٤	*٠,٣٨
٥	*٠,٣٢	*١٥	*٠,٣٣	*٢٥	*٠,٥٦	*٣٥	*٠,٥١
٦	*٠,٦١	*١٦	*٠,٤٢	*٢٦	*٠,٦٦	*٣٦	*٠,٤٢
٧	*٠,٤١	*١٧	*٠,٥١	*٢٧	*٠,٢٩	*٣٧	*٠,٥٩
٨	*٠,٥١	*١٨	*٠,٤٧	*٢٨	*٠,٣١	*٣٨	*٠,٤٣
٩	*٠,٥٥	*١٩	*٠,٦٧	*٢٩	*٠,٦١	*٣٩	*٠,٣١
١٠	*٠,٤١	*٢٠	*٠,٣١	*٣٠	*٠,٤٢	*٤٠	*٠,٣٧
						*٤١	*٠,٥٢

ن = ١٥٠ رح = ١٤٨

*ر دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١ وإذا بلغت قيمتها ٠,٢٠٨

**ر دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وإذا بلغت قيمتها ٠,١٥٩

يتضح من الجدول رقم (٦) أن عبارات المقياس كلها دالة عند مستوى معنوية (٠,١). مما يدل على تماسك المقياس والاعتماد عليه فى قياس العولمة لدى أفراد العينة الأساسية للدراسة.

جدول (٧) يوضح ارتباط كل بعد من أبعاد العولمة مع المجموع الكلى للمقياس

الأبعاد	معاملات الارتباط والدرجة الكلية
البعد الأول	٠,٧٢
البعد الثانى	٠,٧٧
البعد الثالث	٠,٧٩
البعد الرابع	٠,٦٨

يتضح من الجدول رقم (٧) أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للبعد دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١).

ثانيا : ثبات المقياس

طريقة إعادة إجراء الاختبار

وقد تم إجراء المقياس على عينة قوامها (١٥٠) من طلبة وطالبات كلية الآداب ــ جامعة المنيا ثم إعادة إجراء الاختبار بعد مضى ثلاثة أسابيع ثم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثانى، والجدول التالى يوضح معاملات الثبات لمقياس العولمة بطريقة إعادة إجراء الاختبار.

جدول (٨) يوضح معاملات الثبات لمقياس العولمة بطريقة إعادة إجراء الاختبار

الأبعاد	معامل الثبات
البعد الاقتصادى	٠,٨٦
البعد السياسى	٠,٨١
البعد الثقافى	٠,٧٨
البعد الاجتماعى	٠,٧٥
المجموع الكلى	٠,٨٥

ن = ١٥٠ ، د ح = ١٤٨

* ٠,٠١ ٠,٢٠٨

** ٠,٠٥ ٠,١٥٩

يتضح من الجدول رقم (٨) أن جميع معاملات الثبات للأبعاد الأربعة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يوضح ثبات المقياس والاعتماد عليه.

(٢) مقياس الهوية الثقافية

مر المقياس فى إعداده بالخطوات الآتية :-

١- تم الإطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الهوية الثقافية بهدف تحديد أهم أبعاد وجوانب الهوية الثقافية.

٢- تم تجميع عدد من العبارات من خلال الأطر النظرية والدراسات وتم تصنيف هذه العبارات إلى ثلاثة أبعاد هى : اللغة ــ التدين ــ الانتماء للوطن.

٣- تم عرض المقياس بعد ذلك على بعض المحكمين من أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس لتحديد مدى مناسبة تلك العبارات لقياس الهوية الثقافية. وتم تعديل صياغة بعض العبارات، كما تم حذف بعض العبارات وبذلك وصلت عدد العبارات إلى (٤٨) عبارة حيث تم الإبقاء على العبارات التى بلغت نسبة الاتفاق عليها أكثر من (٨٠%).

٤- تم تطبيق المقياس فى صورته الأولية على عينة الدراسة الاستطلاعية والتى بلغ عددها (١٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بكلية الآداب جامعة المنيا.

٥- تم تصحيح المقياس بعد تطبيقه وفقا لمعايير التصحيح حيث أن لكل عبارة خمسة اختيارات (موافق جدا ــ موافق ــ غير متأكد ــ غير موافق ــ غير موافق إطلاقا) وتكون الدرجات على هذه الاختيارات إذا كانت العبارات موجبة (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب أما إذا كانت العبارات سالبة تكون الدرجات على التوالى (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

٦- تم إجراء التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية قبل التدوير وبعد التدوير وبأخذ محك جليفورد (٠,٣) لاختيار التشبعات الدالة فقط تم حذف العبارات التى لم تتشبع على أى عامل بتشبع (٠,٣) فأكثر. وفيما يلى وصف لتلك العوامل :-

العامل الأول : بعد اللغة

جدول (٩)

يوضح التشبعات الدالة على العامل الأول

رقم المفردة	العبـــــــارة	تشبعات
٥	يشترط إجادة اللغة الإنجليزية عند التقدم لأى وظيفة.	٠,٥٥
٦	يتطلب التعامل مع الكمبيوتر معرفة اللغة الإنجليزية.	٠,٤٦
٢	التعرف على الثقافات المختلفة لابد من معرفة أكثر من لغة.	٠,٧١
٢٠	التعرف على الأحداث العالمية فى التلفاز أو المذياع يحتاج قدر من اللغات الأجنبية الأخرى.	٠,٣٨
٨	اللغة العربية غير كافية للإنفتاح على العالم الجديد.	٠,٣٤
١٥	التقدم التكنولوجى والحضارى يتطلب من الفرد إجادة أكثر من لغة.	٠,٤٠
١٦	اللغة العربية هى التى تقوم بتشكيل ثقافة المجتمع.	٠,٣٣
١٣	اللغات الأجنبية تعمل على طمس اللغة العربية.	٠.٣٧
١٨	أشعر بالسعادة عندما أقر أسماء المحلات التجارية مكتوبة باللغة الإنجليزية.	٠,٤١
٣٧	يتطلب التعامل مع شبكة الإنترنت الدولية معرفة اللغة الإنجليزية.	٠,٦٧
٢٣	اللغة الإنجليزية أصبحت لغة عالمية.	٠,٥٦
٢١	السفر لبعض الدول الأجنبية يتطلب إجادة اللغة الإنجليزية.	٠,٣٩
٣٠	يجب أن يكون التعليم فى مصر والدول العربية باللغات الأجنبية.	٠,٣٠
٣١	تهتم بعض الدول العربية بتدريس مقرراتها باللغة الإنجليزية.	٠,٤٣
٣٣	تشترط الدول العربية على المعارين إليها سواء فى المدارس أو الجامعات إجادة اللغة الإنجليزية فى التدريس.	٠,٤٥

من الجدول السابق يتضح أن هذا العامل يحتوى على (١٥) عبارة تتشبع عليه ويسمى هذا العامل (بعد اللغة) حيث أن هذا العامل يصف الهوية الثقافية على أنها التعرف على الثقافات المختلفة لابد من معرفة أكثر من لغة وهذا العامل أحادى القطب تتشبع كل عباراته تشبعا موجبا وتعتبر العبارة رقم (٢) هى أكثر العبارات تشبعا حيث بلغت (٠,٧١) والعبارة هى التعرف على الثقافات المختلفة لابد من معرفة أكثر من لغة ويشتمل هذا العامل على (١٥) عبارة.

العامل الثانى : التدين

جدول (١٠)

يوضح التشبعات الدالة على العامل الثانى

رقم المفردة	العبـــــــارة	تشبعات
٣٥	يساعد الإيمان على حفظ التوازن فى الحياة	٠,٤١
٣٨	الإيمان مصدر أساسى لإشباع حاجاتى النفسية والاجتماعية.	٠,٣٦
٢٤	أشعر بالذنب عند التقصير فى أداء واجباتى الدينية.	٠,٣٠
٤	عندما أرتكب خطأ ألوم نفسى لوما شديدا.	٠,٤٢
١١	يقدم الدين الراحة عند الشعور بالأسى وسوء الحظ.	٠,٦٠
١٧	أحاول جاهدا تطبيق واجباتى الدينية فى كل نواحى الحياة.	٠,٥٥
٤٨	معتقداتى الدينية وراء أسلوبى فى الحياة.	٠,٤٧
٤١	الدين هو الذى يحدد هوية الأمم.	٠,٧٢
٢٦	الدين له مكانة الصدارة فى ثقافة الدول.	٠,٣١
٢٨	الدين يساهم بصورة فعالة فى تشكيل جوانب الثقافة.	٠,٤٤
٣٢	يؤثر الدين فى جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة.	٠,٣٣
١٢	الدين يعد من مميزات المجتمع وسماته الخاصة.	٠,٣٧
٣٤	الدين مجموعة من الظواهر الاعتقادية تتصل بالعالم المقدس	٠,٣٩
٤٢	الدين ينظم سلوك الإنسان حيال العالم المقدس.	٠,٤٠
٣	الدين مجموعة من المعتقدات والممارسات التى تنظم حياة الإنسان الاجتماعية.	٠,٥١
١٢	الدين يعد من مقومات تماسك المجتمع وتكامله.	٠,٤٢
٩	الدين يخلق نوعا من التضامن والوحدة بين أفراد المجتمع.	٠,٣٨
١٤	الدين يقوى ويغرس أساسا قيمة الإنتماء.	٠,٣٦

يتضح من الجدول (١٠) أن هذا العامل يمكن تسميته بعد التدين حيث تشمل كل العبارات على درجة التدين حيث أن الدين هو الذى يحدد هوية الأمم حيث بلغ تشبع هذه العبارة (٠,٧٢) ويعتبر أعلى التشبعات لهذا البعد، كما يتضح أن هذا العامل أحادى القطب تتشبع كل عباراته تشبعا موجبا ويشتمل هذا العامل على (١٨) عبارة.

العامل الثالث : الانتماء للوطن

جدول (١١)

يوضح التشبعات الدالة على العامل الثالث

رقم المفردة	العبارة	تشبعات
٤٢	أنا ابن حضارة ضاربة بجذورها فى عمق التاريخ.	٠,٣١
٤٤	لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا.	٠,٧٨
٤٥	أهتم بقراءة ومشاهدة الأحداث القومية.	٠,٣٥
٤٦	ألتزم بعادات وتقاليد المجتمع.	٠,٣٧
٤٧	أهتم بقراءة الأحداث التاريخية وكفاح الشعب المصرى.	٠,٣٠
٢٢	أشعر بالإنتماء الشديد إلى بلدى العزيز مصر.	٠,٥١
٣٦	لا أفضل أن أعيش فى مكان غير مصر.	٠,٣٣
٤٠	أفضل الهجرة إلى الخارج.	٠,٣٦
٢٥	أفضل مصالحي على مصالح البلد.	٠,٣٩
١٩	أشعر بالفخر لأى نجاح يحققه أى مصرى.	٠,٤١
٣٩	أدافع عن وطنى ضد أى عدو خارجى.	٠,٣٨
٢٧	أتمنى أن أجد مصر أفضل دولة فى العالم.	٠,٥٥
١	أحرص دائما على المحافظة على مياه نهر النيل.	٠,٥٧
٧	أشعر دائما بالفخر وأنا خارج وطنى بأننى مصرى.	٠,٦٠
١٠	الحضارة المصرية القديمة أقوى من كل الحضارات.	٠,٥٣

يتضح من الجدول (١١) أن هذا العامل يمكن تسميته بالإنتماء للوطن حيث تشمل كل العبارات على الاعتزاز بالانتماء إلى الثقافة المصرية وقوة الانتماء إلى مصر. ويعتبر أعلى التشبعات لهذا البعد هو العبارة التى تنص على لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا حيث بلغ تشبع هذه العبارة (٠,٧٨)، كما يتضح أن هذا العامل أحادى القطب تتشبع كل عباراته تشبعا موجبا ويشتمل هذا العامل على (١٥) عبارة.

وصف المقياس

يتكون المقياس من (٤٨) عبارة تندرج تحت ثلاثة أبعاد مختلفة للهوية الثقافية. والجدول التالى يوضح هذه الأبعاد.

الأبعاد	ما يقيسه البعد	أرقام العبارات	عدد العبارات
الأول	بعد اللغة	٥- ٦ -٢- ٢٠- ٨- ١٥- ١٦- ١٣- ١٨- ٣٧- ٢٣- ٢١- ٣٠- ٣١- ٣٣	١٥
الثانى	بعد التدين	٣٥- ٣٨- ٢٤- ٤- ١١- ١٧- ٤٨- ٤١- ٢٦- ٢٨- ٣٢- ١٢- ٣٤- ٤٢- ٣- ١٢- ٩- ١٤	١٨
الثالث	بعد الانتماء للوطن	٤٣- ٤٤- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٢٢- ٣٦- ٤٠- ٢٥- ١٩- ٣٩- ٢٧- ١- ٧- ١٠	١٥

طريقة التطبيق والتصحيح

المقياس يطبق بصورة جماعية ولا يوجد زمن محدد للإجابة على المقياس ويصحح المقياس وفقا لطريقة "ليكرت" Lekert موافق جدا ـ موافق ـ غير متأكد ـ غير موافق ـ غير موافق إطلاقا، حيث أن العبارة الموجبة تأخذ درجة (٥) موافق جدا، (٤) موافق، (٣) غير متأكد، (٢) غير موافق، (١) غير موافق إطلاقا، والعكس إذ كانت العبارات سالبة.

حساب صدق وثبات المقياس

أولا : صدق المقياس

(١) حساب صدق التجانس الداخلى كمؤشر لصدق التكوين :-

تم حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد الأربعة، كما تم حساب ارتباط كل عبارات الأبعاد مع المجموع الكلى لكل بعد وذلك باستخدام عينة حجمها (١٥٠) من طلبة وطالبات المرحلة الجامعية بكلية الآداب ـــ جامعة المنيا

جدول (١٣)

يوضح معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والمجموع الكلى

العبارة	م. ارتباط	العبارة	م. ارتباط	العبارة	م. ارتباط	العبارة	م. ارتباط	العبارة	م. ارتباط
١	*٠,٧٣	*١١	*٠,٤١	*٢١	*٠,٣١	*٣١	*٠,٦١	*٤١	*٠,٤١
٢	*٠,٤١	*١٢	*٠,٥٥	*٢٢	*٠,٤٢	*٣٢	*٠,٤٣	*٤٢	*٠,٥٥
٣	*٠,٦١	١٣	*٠,٥١	*٢٣	*٠,٣٦	*٣٣	*٠,٥٦	*٤٣	*٠,٤٠
٤	*٠,٥٣	*١٤	*٠,٦١	*٢٤	*٠,٦٠	*٣٤	*٠,٦٦	*٤٤	*٠,٣٥
٥	*٠,٤٣	*١٥	*٠,٧٢	*٢٥	*٠,٤٢	*٣٥	*٠,٤٣	*٤٥	*٠,٣١
٦	*٠,٥٦	*١٦	*٠,٤٥	*٢٦	*٠,٣٣	*٣٦	*٠,٥٥	*٤٦	*٠,٤٢
٧	*٠,٦٦	*١٧	*٠,٣٣	*٢٧	*٠,٥٢	*٣٧	*٠,٤٠	*٤٧	*٠,٣٧
٨	*٠,٣٣	*١٨	*٠,٦٥	*٢٨	*٠,٣٢	*٣٨	*٠,٤٢	*٤٨	*٠,٣٠
٩	*٠,٥٧	*١٩	*٠,٦٢	*٢٩	*٠,٤٧	*٣٩	*٠,٦٥		
١٠	*٠,٤٢	*٢٠	*٠,٥٣	*٣٠	*٠,٦٥	*٤٠	*٠,٣٧		

ن = ١٥٠ دح = ١٤٨

* ر دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١ وإذا بلغت قيمتها ٠,٢٠٨

** دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وإذا بلغت قيمتها ٠,١٥٩

يتضح من الجدول (١٣) أن عبارات المقياس كلها دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١ مما يدل على تماسك المقياس والاعتماد عليه فى قياس الهوية الثقافية لدى أفراد العينة الأساسية للدراسة.

جدول (١٤)

يوضح ارتباط كل بعد من أبعاد الهوية الثقافية مع المجموع الكلى للمقياس

الأبعاد	معاملات الارتباط والدرجة الكلية
البعد الأول	٠,٦٩
البعد الثانى	٠,٧٤
البعد الثالث	٠.٦٥

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للبعد دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١

ثانيا : ثبات المقياس

طريقة إعادة إجراء الاختبار

وقد تم إجراء المقياس على عينة قوامها (١٥٠) من طلبة وطالبات كلية الآداب ــ جامعة المنيا ثم إعادة إجراء الاختبار بعد مضى ثلاثة أسابيع ثم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثانى، والجدول التالى يوضح معاملات الثبات لمقياس العولمة بطريقة إعادة إجراء الاختبار.

جدول (١٥)

يوضح معاملات الثبات لمقياس الهوية الثقافية بطريقة إعادة إجراء الاختبار

الأبعاد	معامل الثبات
بعد اللغة	٠,٧٤
بعد التدين	٠,٦٨
بعد الانتماء للوطن	٠,٧١

ن = ١٥٠ دح = ١٤٨

* ٠,٠١ ٠,٢٠٨

** ٠,٠٥ ٠,١٥٩

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن جميع معاملات الثبات للأبعاد الثلاثة دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١ مما يوضح ثبات المقياس والاعتماد عليه.

جدول (١٦)

توزيع أفراد العينة وفق للبيانات الأولية

البيانات / العينة	الفرقة		القيد		الجنس		الإقامة		مستوى تعليم الأب		دخل الأسرة	
	الثالثة	الرابعة	انتظام	انتساب	ذكر	أنثى	ريف	حضر	مرتفع	منخفض	مرتفع	منخفض
العدد	١٩٠	٢١٠	١٣٠	٢٧٠	١٩٠	٢١٠	٢٣٥	١٦٥	٢٠٢	١٩٨	٢٠٩	١٩١
%	٤٧,٥	٥٢,٥	٣٢,٥	٦٧,٥	٤٧,٥	٥٤,٥	٥٨,٨	٤١,٢	٥٠,٥	٤٩,٥	٥٢,٣	٤٧,٧
الإجمالى	٤٠٠											

يتضح من الجدول السابق تنوع خصائص عينة الدراسة التى شملت الفرقة والجنس، والإقامة، ومستوى تعليم الأب والدخل الشهرى، ففيما يتعلق بالفرقة بلغت العينة ٢١٠ طالبا وطالبة بنسبة ٥٢,٥% بالفرقة الرابعة فى حين بلغت ١٩٠ طالب وطالبة بنسبة ٤٧,٥% بالفرقة الثالثة، وفيما يتعلق بحالة القيد بلغ عدد الطلاب المنتسبين ٢٧٠ طالبا وطالبة بنسبة ٦٧,٥% والطلاب المنتظمين بنسبة ٣٢,٥% وهذا يعكس ارتفاع نسبة الطلاب المنتسبين لكلية الآداب جامعة المنيا.

وفيما يتعلق بالجنس بلغت نسبة البنات ٥٢,٥% فى حين بلغت نسبة البنين ٤٧,٥% من عينة الدراسة ولعل ارتفاع نسبة البنات إلى البنين إلى أن البنات يقبلن على الالتحاق بكلية الآداب بنسبة أكبر من البنين وأيضا لإقبالهم على الإلتحاق ببعض الأقسام الجديدة بالكلية مثل الآثار والإعلام والوثائق والمكتبات والمسرح وهكذا.

أما من حيث الإقامة فتشير عينة الدراسة إلى أن ٥٨,٨% من عينة الدراسة ممن يقيمون بالريف في حين بلغت نسبة ٤١,٢% من سكان الحضر مما يوضح أن غالبية الملتحقين بكلية الآداب جامعة المنيا يغلب عليهم الأصول الريفية لأن أولياء الأمور يفضلون التحاق أبنائهم بكليات إقليمية قريبة من مدنهم وقراهم وخوفهم على التحاقهم بكليات قمة في أماكن بعدية أما مستوى تعليم الأب ودخل الأسرة فقد تقاربت النسب من مرتفع ومنخفض فبلغ متوسط مرتفع تعليم الأب ٥٠,٥% ومنخفض بنسبة ٤٩,٥% وهى نسبة متقاربة جدا.

وبلغت نسبة مرتفع داخل الأسرة ٥٢,٣% ومنخفض بنسبة ٤٧,٧% وهى نسب متقاربة إلى حد ما. وبذلك يتضح أن عينة الدراسة قد تنوعت خصائصها وروعي في تنوعها أن إنعكاسا لما هو عليه المجتمع الأصلى للدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول : والذى ينص على :

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العولمة ودرجة التدين عند الشباب الجامعى وللتحقق من صحة الفرض إحصائيا استخدم الباحث أسلوب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب عينة البحث في أبعاد العولمة (البعد السياسى، البعد الاقتصادى، البعد الثقافى، البعد الاجتماعى) وبين درجاتهم فى التدين وذلك بالنسبة لطلاب الفرقة الثالثة والرابعة بكلية الآداب ــ جامعة المنيا.

جدول (١٧)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد العولمة ودرجة التدين عند الشباب الجامعى

معاملات الارتباط / أبعاد العولمة	الفرقة الدراسية	العدد	معاملات الارتباط
البعد السياسى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٤٤*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٣٤*
البعد الاقتصادى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٣٨*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٢٩*
البعد الثقافى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٣٥*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٣٣*
البعد الاجتماعى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٤٥*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٣٨*

جميع معاملات الارتباط بالجدول السابق دالة عند مستوى معنوية دلالة ٠,٠١.

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين البعد الأول للعولمة (البعد السياسى) ودرجة التدين حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٤٤) فى الفرقة الثالثة، كما بلغ معامل الارتباط (٠,٣٤) فى الفرقة الرابعة وتعتبر معاملات الارتباط بالفرقتين الثالثة والرابعة بالكلية دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العولمة وما حملته معها من حضارة ما بعد الحداثة حملت معها تحولات كبرى فى جميع جوانب الحياة فعملت على إذابة جميع الهويات وخلخلة العقائد وعملت على تجريد الشعوب من أهم مقوماتها وهى العقائد الدينية.

والإسلام بقيمه وبمبادئه السامية لم يسلم على مدار التاريخ من هجوم الغرب إذ استمر الصراع بين الشرق والغرب منذ زمن طويل خوفا من انتشار هذا الدين وإن كان هذا الصراع لم يستدع المواجهة وقيام الحروب فى كل الحالات فهو صراع مألوف كما يصفه البعض وغالبا ما ينجم عن سوء فهم الغرب للحياة فى المجتمع الإسلامى (عفيفى عبد الفتاح طباره، ١٩٨٨، ص ص١٥٨ــ١٥٩).

والإسلام قد أصبح هدف الغرب الأول بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى وتهاوى الشيوعية، ولا يزال الإعلام الغربى يواصل هجومه على الإسلام لحساب العولمة زاعما أ الخطر الأخضر ــ أى الإسلام فى عداء مع العولمة وضد السلام العالمى جاعلا من الشاشة الزرقاء أو الفضية سلاحا ومن شفافية مجال الأثير مساحة للنزال، وهكذا تأتى الحرب الباردة ضد الإسلام استنادا إلى خطاب معرفى ذى قناع علمى زائف من أجل خدمة مصالح القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية ولتضفى نوعا من المشروعية على ممارستها وتوجهاتها (نبيل على، ٢٠٠١، ص٤٠٧).

كما تحاول العولمة عزل تعاليم الإسلام عن شئون الحياة فى بلاد المسلمين لافراغ المجتمع من القدوة الحسنة وإفساد أخلاق الشباب ودفعهم إلى الحكم على الأمور باسم الحرية وتوجيه الإعلام نحو التشكيك فى الحكام المسلمين وإيجاد فجوة بين العلماء والشباب لتمزيق أواصر الأمة.

وتحاول العولمة فرض مفاهيم على المجتمعات العربية الإسلامية مثل الحرية الجنسية، زواج المثل وحرية التعبير والسخرية من كل شئ حتى من الأديان السماوية والأنبياء.

نتائج الفرض الثانى : والذى ينص على :

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العولمة ودرجة اللغة عند الشباب الجامعى. ويوضح الجدول رقم (١٨) معاملات الإرتباط بين أبعاد العولمة واللغة عند الشباب.

جدول (١٨)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد العولمة ودرجة اللغة

معاملات الارتباط / أبعاد العولمة	الفرقة الدراسية	العدد	معاملات الارتباط
البعد السياسى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٥٣*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٦٤*
البعد الاقتصادى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٤٦*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٥٨*
البعد الثقافى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٤٥*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٥٨*
البعد الاجتماعى	الفرقة الثالثة	١٩٠	-٠,٤٤*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	-٠,٦٧*

* جميع معاملات الارتباط بالجدول السابق دال عند مستوى معنوية دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن جميع معاملات الارتباط سالبة بين أبعاد العولمة واللغة عند الشباب الجامعى وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العولمة ساعدت على مسخ وتشويه اللغة كأداة للتبليغ والتواصل. فاللغة عنصر أساسى فى تحديد الهوية الثقافية وفى تقويم اللسان وتحديد البيان وتسمية الأشياء بأسمائها والرقى والتواصل والحوار.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة إيرليـن Arlene (١٩٩٧) عن انعكاسات تعلم اللغة الإنجليزية على البناء الاجتماعى والسياسى والأيديولوجى لدى طلاب بورتريكوه Pwertorico حيث توصلت إلى أن تعلم اللغة الإنجليزية من شأنه أن يطمس معالم لغتهم الأصلية (الإسبانية) ويغربهم عن جذورهم الثقافية وبالتالى فهى تهدد الهوية الثقافية وإرثهم الثقافى ولغتهم المحلية .(Arlene C. 1997, P.461)

ولعل ما يصدمنا منا فى السنوات الأخيرة ما نسمعه أو نشاهده فى الإذاعة والتليفزيون من أسماء وعناوين لبعض السلع والشركات والمحلات مكتوبة بأحرف عربية منقولة صوتيا عن كلمات وعبارات أجنبية مثل آرت هوم "بيت الفن" وفرى تريد "تجارة حرة"، ومارياج "زواج"، فإذا ما كانت اللغة أداة تبليغ وتفاهم فكيف يتم ذلك عن طريق هذا النوع الغريب من اللغة والذى يمثل نوعا من العدوان والإفقار والمسخ للغة، بل هو عدوان موجه فى جوهره إلى صميم الشخصية القومية باعتبار اللغة هى إحدى مقومات الهوية الثقافية.

ولا تسلم اللغة من التدهور والعدوان فيما نلمسه من شيوع ألفاظ أشبه بالشفرة السرية بين المنحرفين والعصابات مثل "الباكو" و"الأرنب" تعبيرا عن الألف والمليون وغير ذلك من مصطلحات ومفاهيم تروج وتدعو إلى قيم السلبية بصورة ضمنية غير مكشوفة مثل "طنش" و"طناش" أى السلبية واللامبالاة أو مثل "رش" "وفتح مخك" وهى دعوة إلى الرشوة بأسلوب يتفادى الصراحة والحرج والخطر فى هذا الصدد وهو تحطيم القيم الإيجابية وتحويل القيم السلبية التى كانت مرفوضة إلى قيم إيجابية مقبولة.

فالاختراق الثقافى الكاسح فى ظل العولمة بآلياتها المعاصرة يعمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة ويشكل نوعا من الازدواجية الثقافية ــ أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية.

ومن أكثر ما يلفت الانتباه من ظواهر العولمة المدى الذى بلغته الثقافة الشعبية الأمريكية من الانتشار والسيطرة على أذواق الشباب (الموسيقى – والسينما، مايكل جاكسون إلى رامبو إلى دالاس) أصبحت منتشرة إضافة إلى ذلك أخذت اللغة الإنجليزية وخصوصا اللهجة الأمريكية تنتشر بين الأطفال والشباب.

وبالإضافة إلى ذلك توجد أكثر من ٣٠٠ مدرسة أجنبية تعلم علومها فى غيبة اللغة العربية تماما إضافة إلى جامعات أجنبية قائمة وأخرى يجرى تأسيسها مشيرا إلى أنه ليس ضد تعلم اللغات الأجنبية بل يرى أنها ضرورة للتقدم، فالتعليم باللغات الأجنبية فى مصر منذ مرحلة رياض الأطفال مرورا بالمرحلة الابتدائية ناهيك عن مدارس اللغات ستؤدى بعد جيل أو جيلين إلى وجود طبقة مختلفة تماما الاختلاف فى إنتمائها إلى هذه اللغات وإنتمائها إلى بلاد هذا اللغات.

اللغة هى وعاء الفكر وهى تترجم ما بداخلنا وما فى ضمائرنا كما أكد ابن خلدون تواجه اللغة العربية وهى التى تؤكد وتعزز هويتنا الثقافية، خاصة وأنها لغة القرآن الكريم وعامل الوصل الرئيسى بين كل دول العالم العربى (٢٢ دولة) تواجه أزمة كما يشير التقرير وأول ملامح الأزمة عدم وجود سياسة لغوية على المستوى وتآكل سلطات المجامع اللغوية وضعف مواردها وضعف التنسيق بينها وتعثر عملية التعريب، والقصور الملاحظ فى الترجمة خاصة فى المجالات العلمية والإنسانية وتزايد الاعتماد على اللغات العامية وتراجع الفصحى فى الكثير من المواقف وضعف النشر الإلكترونى بالفصحى العربية وقلة البرمجيات المتقدمة ويشير التقرير إلى مسألة مهمة تتصل بأزمة محتوى مقرر اللغة العربية فى المدارس والجامعات حيث يتم التركيز على تعليم النحو والصرف دون نفاذ إلى المضامين العميقة للنصوص وإلى البناء الكلى للغة والتركيز على الدلالة ووظائف اللغة.

وهناك تقارير من بعض الأجهزة تحذر بشدة من تراجع الفصحى وتزايد انتشار العامية الأمر الذى يخشى معه أن تتحول اللغة العربية إلى لغة مندثرة مثل اللغة اللاتينية يتفرع عنها مجموعة لغات هى تطور للعامية فى الدول المختلفة (نبيل السمالوطى، ٢٠٠٤، ص١٣٧).

وقد عالج التقرير الثانى للتنمية الإنسانية العربية عوامل التعويق المعرفى التى لحقت باللغة العربية حيث يقول التقرير (اللغة العربية تواجه اليوم على أبواب مجتمع المعرفة والمستقبل تحديات قاسية وأزمة حقيقية تنظيرا وتعليما ونموا ومعجما واستخداما وتوثيقا وإبداعا ونقدا) ويشير التقرير إلى جوانب تطبيقه للأزمة. فالإنفجار المعرفى يتطلب استحداث وسائل برمجية جديدة مبتكرة لمعالجة النصوص وزيادة فاعلية النفاذ إلى المعرفة سواء أكانت مصاغة باللغة العربية أو بلغات أخرى، وإلى جانب هذا فإن (مطلب إنتاج الوثيقة الإلكترونية العربية وإكسابها جدارة السريان عبر الإنترنت يتطلب من الباحث اللغوى العربى اهتماما متعاظما). وهناك مشكلات تعليم اللغة الفصحى منذ سنوات التعليم الإبتدائى (المرجع السابق، ص١٣٨).

<u>نتائج الفرض الثالث :</u> والذى ينص على :

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العولمة ودرجة الإنتماء للوطن عند الشباب الجامعى ويوضح الجدول رقم (١٩) معاملات الارتباط بين أبعاد العولمة ودرجة الإنتماء للوطن عند الشباب الجامعى.

جدول (١٩)

يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد العولمة ودرجة الانتماء للوطن

معاملات الارتباط / أبعاد العولمة	الفرقة الدراسية	العدد	معاملات الارتباط
البعد السياسى	الفرقة الثالثة	١٩٠	٠,٥٥*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	٠,٦١*
البعد الاقتصادى	الفرقة الثالثة	١٩٠	٠,٥٤*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	٠,٥١*
البعد الثقافى	الفرقة الثالثة	١٩٠	٠,٤٨*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	٠,٤٣*
البعد الاجتماعى	الفرقة الثالثة	١٩٠	٠,٦٤*
	الفرقة الرابعة	٢١٠	٠,٥٣*

* جميع معاملات الارتباط بالجدول السابق دالة عند مستوى دلالة معنوية ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن جميع معاملات الارتباط سالبة بين أبعاد العولمة ودرجة الانتماء للوطن عند الشباب الجامعى وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العولمة تضعف من درجة الانتماء للوطن عند الشباب الجامعى فقد تعرض النسق القيمى إلى خلل فى بعض المعايير والأعراف وأثر على درجة انتماء الشباب للوطن والتى بدأت تقل درجة الإنتماء عندهم وبالتالى أثرت تأثير سلبى فى مشاركة الشباب فى الحياة السياسية وفى المساهمة فى الحياة العامة وأثرت أيضا على مكونات البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

حيث شهد المجتمع المصرى مع بداية عقد التسعينيات مزيدا من تلك الاختلالات فى كثير من التوازنات المجتمعية القائمة أثرت بشكل أو بآخر فى إضعاف درجة الإنتماء الوطنى عند الشباب.

وقد أدت العولمة إلى إنهيار كثيرا من القيم كما إنهارت فئات وشرائح اجتماعية وعلى الأخص الشريحة الوسطى المثقفة، وكل ذلك أثر فى انتشار قيم سالبة على حساب قيم إيجابية مثل انتشار وتسيد القيم الربحية، وقيم الشطارة واغتنام الفرص، والتهليب نتيجة للانفصام شبه التام بين الجهد الإنتاجى والعائد المادى وسادت قيم التسيب فى مقابل الانضباط ممثلة فى التهرب من العمل والغياب بأعذار وهمية، والعمل على تعقيد حصول الجماهير على مصالحها لابتزازها وعدم إتقان العمل أو الانتماء إليه.

كما سادت قيم التقليد والاتباع على الابتكار والإبداع وما ارتبط بهما من طمس لهوية المجتمع وتآكل شخصيته وذاتيته، وبذلك يفقد المجتمع آليات نهوضه وتقدمه وسيادة قيم الاستهلاك فى مقابل قيم التنمية وانتشار أجهزة الإعلام خاصة التليفزيون وإلحاح الإعلانات والدراما على تمجيد الأنماط الغربية من السلوك الاستهلاكى التى تلائم مجتمعات الوفرة مع عدم التركيز على القيم الإنتاجية والإدخارية والتى هى الأكثر أهمية بالنسبة للظروف المجتمعية (محمود عبد الفضيل، ١٩٩٥، ص ص١٠٥ــ ١١١).

وكان من أخطر القيم التى سادت فى الفترة السابقة تدنى قيمة العلم والتعليم فى مواجهة صعود القيم المادية والمظهرية نتيجة لتفشى ظاهرة البطالة وعدم ارتباط الدخل والمكانة الاجتماعية بالمستوى الثقافى والتعليمى بقدر ارتباطها بالثروة.

ويؤكد عبد الهادى الجوهرى (٢٠٠١، ص٣٨٩) بأن التحولات البنائية والحادة والسريعة والمتلاحقة أثرت بشدة على مكونات البنية الاجتماعية

والسياسية والاقتصادية والثقافية فى المجتمع المصرى، كما أثرت على الإنسان المصرى لدرجة أحس معها البعض أن النسق القيمى يتعرض للخطر وأن القيم الإيجابية بدأت تخبو جذوتها وتقل درجتها لدى البعض وتمثل ذلك فى العديد من المظاهر والمواقف ولعل أبرز هذه المظاهر ما يلى : اللامبالاة ــ والشك السياسى والاجتماعى ــ والاغتراب ــ وارتفاع معدل الجريمة.

جدول (٢٠)

العلاقة الارتباطية بين أبعاد العولمة والهوية الثقافية

أبعاد الهوية الثقافية / أبعاد العولمة	أبعاد الهوية الثقافية		
	التدين	اللغة	الانتماء الوطنى
البعد السياسى	-٠,٥٥*	-٠,٤٦*	-٠,٦٧*
البعد الاقتصادى	-٠,٤٤*	-٠,٥٣*	-٠,٥٨*
البعد الثقافى	-٠,٤٥*	-٠,٤٧*	٠,٥١*
البعد الاجتماعى	-٠,٤١*	-٠,٦١*	-٠,٦٥*

* جميع معاملات الارتباط بالجدول السابق دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط سالب دال بين البعد السياسى للعولمة وبين كل من درجة التدين واللغة والانتماء الوطنى حيث كانت معاملات الارتباط هى -٠,٥٥، -٠,٤٦، -٠,٦٧ وهى دالة عند ٠,٠١، كما يوضح وجود ارتباط سالب دال بين البعد الاقتصادى وبين كل من درجة التدين واللغة والانتماء الوطنى حيث كانت معاملات الارتباطات هى -٠,٤٤، -٠,٥٣، -٠,٥٨ وهى دالة عند ٠,٠١

واتضح أيضا أن هناك ارتباط سالب دال بين البعد الثقافى وبين كل من درجة التدين، واللغة، الانتماء الوطنى حيث كانت معاملات الارتباطات على النحو التالى -٠,٤٥، -٠,٤٧، -٠,٥١ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١

وقد تبين أيضا أن هناك ارتباط سالب دال بين البعد الاجتماعى وبين كل من درجة التدين واللغة والانتماء الوطنى حيث كانت معاملات الارتباطات على النحو التالى وهى -٠,٤١، -٠,٦١، -٠,٦٥ وهى دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١.

يتضح مما سبق أن العولمة أثرت على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار فى القيم الموروثة والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية (ضياء الدين زاهر، ١٩٩٥، ص ص٧ــ٨).

كما أن الانتقال من الاقتصاد القومى إلى الاقتصاد العالمى أدى إلى اهتزاز القيم بسبب تعدد الخطابات الأيديولوجية من الخطاب الاشتراكى إلى الليبرالى، إلى الليبرالى الحر فتخلقت بنية ثقافية متنوعة، منظومات قيمية متوازية لا منظومة واحدة متماسكة (السيد يسين، ٢٠٠١، ص٧١).

فالانفتاح هيأ للبعض الثراء السريع وأعلا من قيم الرأسمالية الجديدة وزعزعة ثوابت الثقافة الوطنية مما أثر على العدل الاجتماعى، تزايد البطالة، اهتزاز القيم الخاصة بالتعليم والعمل المنتج، والاتقان، تفاوت فى الدخل، الانبهار بالنموذج الغربى مما أثر على اللغة العربية وزيادة التهافت على مدارس اللغات (عبد العظيم أنيس، فوزى منصور، ١٩٩٧، ص ص٢٠٤ــ ٢٠٩).

وقد انعكست هذه التغيرات على النسق القيمى للشباب الجامعى فغلبت قيم التعامل المادى على ما سواها بسبب ضغوط الحياة الاقتصادية وأصبحت قيم الصدق والإخلاص، العمل أمور تنتمى إلى عالم الكتب، بالإضافة لغياب القدوة، اختلال قدرة الشباب على العمل والمشاركة للمحافظة على ثقافة المجتمع وتماسكه الاجتماعى القيمى (محمد حسنين عبده العجمى، ٢٠٠٢، ص١٨٧).

أما التغيرات الاقتصادية فهى من أكثر التغيرات تأثيرا فى تشكيل قيم الشباب فقد شهد المجتمع فى الربع الأخير من القرن العشرين مجموعة من التغيرات الاقتصادية من أهمها بروز مبادئ جديدة كالخصخصة، الشركات الكوكبية، حرية التجارة الدولية، سيادة مناخ الاقتصاد الحر، تبادل السلع، وقد أثرت هذه التغيرات على الشباب فزادت نسبة البطالة، حيث تشير الدراسات حسب تقرير التنمية البشرية المصرى لعام ١٩٩٥، أن نسبة بطالة خريجى الجامعات ١٢% مع تفاوت بين الريف والحضر (حامد عمار، ٢٠٠١، ص١٠٨) بالإضافة إلى الإحساس بالضياع وعدم المشاركة وفقدان الأمل فى تكوين أسرة (على ليلة، ٢٠٠٣، ص ص١١ــ١٢).

ومن المؤكد أن هذه النسبة قد تضاعفت الآن وأصبحت تنذر بالخطر كما أثبتت الدراسات أن هذه التغيرات أوجدت واقعا اجتماعيا له معاييره، وقيمه الجديدة التى بادر بعض الشباب إلى تبنى الكثير منها فى مقابل التخلى عن بعضها باعتبارها قيدا على حركته فقيم الإيثار والتضحية والمصلحة العامة استبدلت بقيم الأنانية وحب الذات (محمود عطا حسين عقل، ٢٠٠١، ص٨٧).

وإذا كانت العولمة بتجلياتها المختلفة تحمل فى طياتها جانبا من شأنه إذابة الفوارق وفرض قيم ومعايير عالمية، ففى الجانب الآخر العديد من المشكلات منها انتشار الجرائم، البلطجة، وتدهور مستوى المعيشة، تقليص الخدمات الاجتماعية التى تقدمها الدولة، اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء (حافظ فرج أحمد، ٢٠٠٢، ص١٥٥).

وقد أثرت العولمة على قيم الشباب فإنتشار سلوكيات مشتركة منها الثقافة الاستهلاكية أغنيات شبابية، ملابس عالمية، أفلام عنف، تنميط الأذواق، تقولب السلوك، ثقافة المخدرات، مما يؤكد وحدة شباب العالم حول قيم وسلوكيات تتجاوز حدود الدول لتغيير ملامح الثقافة الوطنية وبلورة ثقافة عالمية بدلا منها.

كذلك أثر الإعلام بما يملكه من قوة تأثير كبير وخاصة بعد ظهور الفضائيات وما يسمى بالسماوات المفتوحة على قيم الشباب إذ علمنا أن الإعلام لم يعد آلية لتأكيد الثقافة القومية لكنه أضحى سلاحا لصالح الثقافة الغربية (على ليلة، مرجع سابق، ص٣١).

وقد ساهم الإعلام فى نشر أنماطا وقيما أخذ بعضها طابعا عالميا وجاوز حدود حضارته التى أفرزته من خلال انتشار ثقافة الصورة وقد أثر الإعلام على تشكيل وعى الشباب بتأكيد القيم النفعية والفردية وانتشار ثقافة الاستهلاك نتيجة الانفتاح والهجرة للخليج، بالإضافة إلى انتشار المخدرات تمجيد كل ما هو أجنبى وتمجيد قيم ولغة ليس فيها من العربية غير أبجديتها، تحول الشباب إلى إنسان عالمى متحرر (المرجع السابق، ص ص٥٢ــ ٥٧).

ومن المظاهر السلبية للعولمة أيضا اللامبالاة ويصف ذلك جلال أمين قائلا : "ليس هناك فى مصر من لا يتكلم عن الأزمة سواء أكان الموضوع اقتصاديا أم اجتماعيا أم سياسيا، أم ثقافيا، فالاقتصاديون يشكون من اختلال الهيكل الإنتاجى لمصالح القطاعات غير الإنتاجية وعلماء الاجتماع يشكون شيوع تفكك الأسرة وضعف روح التعاون، انتشار قيم مادية، والسياسيون يشكون ضعف الإنتماء للوطن وانتشار اللامبالاة، والمهتمون بقضايا الثقافة يشكون من تدهور اللغة العربية وشيوع ثقافة هابطة وهذه المظاهر تتعلق بسلوك الأفراد، والقوانين لا تخلق سلوكا إلا إذا تطابقت مع دوافع الأفراد بالإضافة إلى أن القيم الاجتماعية بطبعها بطيئة التغير ولا يمكن التغير منها إلى مجرد إصدار قوانين (جلال أمين، ١٩٩٩، ص ص١٢ــ ١٥).

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة ماهر أحمد عبد الرحمن (٢٠٠٢) حيث توصلت دراسته إلى أن الهوية الثقافية تتأثر بظاهرة العولمة فى كافة مكوناتها غير

أنها اختلفت حول طبيعة هذا التأثر وأن جميع التيارات الفكرية يروا أن الثقافة العربية تعانى أزمة حقيقية (ماهر أحمد عبد الرحمن، ٢٠٠٢، ص١٨٢).

كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة خلاف الشاذلى فى أن العولمة لها تأثيراتها السلبية على المعتقدات الدينية وعلى اللغة وعلى الشعور بالاغتراب والغربة من خلال تخريب القيم الدينية أو الثقافة المحلية الأصلية، كما أنها تساعد على زيادة موجة الإنبهار بالسلع الكمالية التى أخذت تغمر الأسواق وتغذيها بشكل محموم حملات الدعاية الإعلانية فى وسائل الإعلام ومن ثم فإن توليد أنماط الاستهلاك الغربى وسلوكياته وتمتع المنتجات المستوردة بجاذبية لدى قطاعات واسعة من المواطنين فى المجتمع ــ يعد أخطر آليات التبعية فى ظل العولمة. كما أن هناك ميلا من الشباب إلى تقليد الموضة الغربية فى الملبس والمأكل (خلاف الشاذلى، ٢٠٠٢، ص ص١٥٤ــ ١٥٥).

وتتفق نتيجة هذه الدراسة أيضا مع ما توصلت إليه دراسة مصطفى مرتضى (٢٠٠٢، ص ص١٥٤ــ ١٥٥) حيث توصلت إلى أن ٧٠% من أفراد العينة يذهبون إلى أن العولمة تمثل خطرا على الهوية الثقافية العربية وذلك نتيجة لزيادة ثقافة الاستهلاك الغربية وإقبال الشباب عليها. كما توصلت أيضا إلى أن ٩٥% من أفراد العينة يرون أن الثقافة الأمريكية وخاصة ثقافة الصورة هى الأكثر هيمنة على الثقافة العالمية وأن العرب مدعوون لمواجهة هذه الهيمنة مع بقية دول العالم التى تسعى إلى ذلك فى الوقت الراهن.

جدول (٢١)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات البنين ودرجات البنات فى مقياس العولمة بأبعاده المختلفة.

قيمة ت / أبعاد العولمة	الفرقة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت
البعد السياسى	الثالثة	بنين	٩٠	٤٤,٣٩	١٣,١٢	٠,٥٥
		بنات	١٠٠	٤٦,٦٥	١٣,٢٦	
	الرابعة	بنين	١٠٠	٥٤,٥٧	١٣,٦٥	٠,٨٦
		بنات	١١٠	٥٧,٥٩	١٠,٦٩	
البعد الاقتصادى	الثالثة	بنين	٩٠	٥٩,٧٨	١٣,٣٨	٠,٣٧
		بنات	١٠٠	٦٠,٧١	١٢,٥٥	
	الرابعة	بنين	١٠٠	٣٩,٥٤	٣,١٤	١,١٤
		بنات	١١٠	٣٨,٥٨	٣,٦٠	
البعد الثقافى	الثالثة	بنين	٩٠	٥٨,٤٤	٧,٢٦	١,٨٣
		بنات	١٠٠	٥٣,٧٣	٧,٣٤	
	الرابعة	بنين	١٠٠	٢٧,١٦	١,٤٣	١,٠٢
		بنات	١١٠	٢٥,٥٧	٢,٠٢	
البعد الاجتماعى	الثالثة	بنين	٩٠	٣٧,٠٤	٥,٣٥	٠,١٤
		بنات	١٠٠	٣٥,٨٣	٤,٦٥	
	الرابعة	بنين	١٠٠	٢٧,٧١	٦,١٣	١,٤٣
		بنات	١١٠	٢٥,٤٤	٦,٢٧	

يتضح من الجدول رقم (٢١) ما يلى :-

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات فى الفرقة الثالثة على البعد السياسى للعولمة وكذلك بالنسبة للفرقة الرابعة لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات.

وكذلك يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات للفرقتين الثالثة والرابعة فى أبعاد العولمة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ويمكن تفسير ذلك بأن البنين والبنات يدركون جيدا أن العولمة كظاهرة تؤثر على جميع جوانب الحياة سواء سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية كما أنهم يدركون أن العولمة تستهدف أول ما تستهدف الإنسان وذلك ما أكده محسن الخضيرى (٢٠٠٠) من أن العولمة فى إطارها العام لا تتحدد فقط بجوانبها التحتية ولكنها إضافة إلى ذلك هناك الجانب الإنسانى للعولمة وهو الجانب الأكثر فاعلية فى تحديد هوية حقيقة مضمون العولمة.

كما يضيف محسن الخضيرى أن العولمة تستهدف الإنسان وحريته وحياته، وتستهدف معيشته وتعمل على الارتقاء بها جميعا فعلى سبيل المثال تمثل الديمقراطية وحرية الرأى والتعبير أساس نظام العولمة، كما تمثل أيضا عدالة التوزيع وحقوق الإنسان محور جهد العولمة وبناء عليه سوف يزداد الاهتمام ببرامج الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية والإنسانية بشكل عام والتوسع فيها سوف يزداد ويتسع فى إطار تيار العولمة.

ويشير مصطفى حجازى (٢٠٠١) أن العولمة بقدر ما تعلى من شأن الفرد فإنها تحاول نشر ثقافة القطيعية على المستوى الكونى من خلال برامج قولبة البشر، ويعنى بالقطيعية تنميط جيل الشباب فى المأكل والملبس والمشرب والثقافة والترويح والمرجعيات المعرفية والأذواق والقيم والنظرة إلى الذات والكون، فيما يعرف فى الأدبيات بـ "أمركة الكون".

ويضيف مصطفى حجازى بأن الشباب سواء بنين أو بنات هم أبطال العولمة ونجومها، كما أنهم ضحاياها الأكثر عددا، فالعولمة هى حضارة الشباب فى المقام الأول بدءا من استهلاك منتجاتها الثقافية والإعلامية والرياضية

والمعلوماتية، كما أن الشباب هم أبطال العولمة على صعيد تكنولوجيا المعلومات وقواعدها من حيث الاستهلاك والتشغيل والعولمة ترتكز على حماسة الشباب وحيويتهم وإقدامهم ومغامراتهم وتوجههم نحو آفاق المستقبل ذات الانفتاح المتزايد، فالشباب هو الذى يشكل العولمة قوام عالمه وأنشطته فى العمل والترويح والتواصل والنظرة إلى الذات، فالشباب راهنا ومستقبلا هو الكائن فى العولمة فى فرصها وتحدياتها وإمكاناتها كما أخطارها ومآزقها.

ويؤكد عاطف السيد (٢٠٠١) أن متغيرات العولمة بتجلياتها وتياراتها ومنجزاتها معطيات تاريخية موضوعية تفرض نفسها على واقع البشرية حاضرا ومستقبلا، ولم يعد ما ولدته من قوى ونظم وتكنولوجيا قضية مناظرة تدور حول قبولها أو رفضها أو بين اختيارها أو إنكارها نحن أمام واقع فينا ومن حولنا، ولا فكاك من التعامل مع عملته بوجهيها ما يسطرانه من فرص وإمكانات وتحولات من ناحية أو ما يحملانه من مخاطر وتحديات وتهديدات من الناحية الأخرى، وهذا ما أكدته نتائج الفرض من أن البنين والبنات يدركون تماما أن العولمة بأبعادها المختلفة تؤثر على جميع مجالات الحياة بالنسبة للإنسان.

ويتضح أيضا من الجدول (٢١) أن البنين والبنات يدركون جيدا أن العولمة بأبعادها المختلفة هى التى أدت إلى تفاقم البطالة وخاصة فى الدول النامية والناتجة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية، وتراجع خطط ومعدلات التنمية وضياع حقوق الإنسان والتى تعتبر من الشعارات الرئيسية للعولمة وتضخم الفجوات القائمة بين الدول الفقيرة والدول الغنية وازدياد الأغنياء ثراء والفقراء بؤسا، كما يدرك الشباب أن العولمة سوف تؤدى إلى استقطاب لقوى الاستثمار، وقوى الإبداع والابتكار وأن الدول المتقدمة والفاعلة فى العولمة سوف تستحوذ عليها.

أما بالنسبة للبعد الثقافى للعولمة فلا توجد فروق بين البنين والبنات فيه لأنهم يدركون أن العولمة أثرت على الجانب الثقافى للدول وإيجاد حالة اغتراب

بين الإنسان وأخيه الإنسان وتاريخه الوطنى، والموروثات الثقافية الحضارية التى أنتجتها حضارة الآباء والأجداد، أى أنه فى ظل العولمة تم تفصل الجذع عن الجذور الممتدة وفصل السطح عن الأعماق وإيجاد شكل جديد من أشكال الثقافة العالمية التى صنعها البشر جميعا وليس خاص بأشخاص بذاتهم أو بمناطق جغرافية بذاتها، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة قونيوا ردينا كانشيكا (١٩٩٩) والذى وصل إلى أن العولمة تنعكس على العقيدة والسياسة والثقافة وأن الدول عندما تتأثر بالعولمة سوف تخرج عن التقاليد الثقافية والاجتماعية وسط التغير الثقافى السياسى الجذرى الناتج عن العولمة (Coonewarda- Kanishka 1999, P.2751).

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة موماس هانز (١٩٩٩) والذى أوضح أن الاندماج فى الحداثة أى العولمة لم يأتى نتيجة للنمو الثابت تجاه المستقبل المحدد سلفا ولكن الحداثة تتميز بصفة التغير الدائم الذى تحدثه الأشكال الثابتة لإعادة البناء الاقتصادى والمكانى والثقافى (Mommaas- Hans, 1999, P. 387).

كما يتضح من الجدول رقم (٢١) أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات البنات فى البعد الاجتماعى للعولمة للفرقتين الثالثة والرابعة وهذا يوضح أن كل من البنين والبنات يدركون تأثير العولمة على الجانب الاجتماعى للمجتمع والأسرة حيث تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه عدنان الفرح (٢٠٠١) من أن عصر المعلومات لا يعتبر لصالح الأبناء فى الجانب الاجتماعى من شخصيتهم، وأن عصر المعلومات سوف يؤدى إلى زيادة ارتباط الأبناء بالآلة وسيصبح الأبناء أسرى للكمبيوتر والإنترنت والتكنولوجيا الرقمية لاسيما مع وجود خاصية التفاعل مع هذه الآلات الأمر الذى سوف يؤدى إلى زيادة التواصل مع الآلة وإضعافها مع البشر وسينمو الأبناء وينمو معهم شعور عميق بالوحدة والعزلة وتفكك العلاقات الأسرية وسيعيشون فى عالم من

الرموز لتزيدهم عزلة عن المجتمع وتخلق لديهم شعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية وربما الشعور بالطبقة لدى بعض الأفراد غير قادرين على الاستفادة مما يقدمه العلم والتكنولوجيا.

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع على وطفه (١٩٩٥) حيث أكد أن أدوار العملية الثقافية والاجتماعية فى ظل العولمة تراجعت فى الدول النامية بسبب الاختراق الكاسح للعمليات الاقتصادية والإعلامية والثقافية حيث بات واضحا أن الاختراق الكاسح (وخاصة فى ظل العولمة بآلياتها المعاصرة) يعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية، ويشكل نوعا من الازدواجية الثقافية التى تجتمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة، مما يؤدى إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية.

أما هامش بيتر مارتن، وهارالدسوفان (١٩٩٨) فيروا أن المنافسة المعولمة أصبحت تطحن الناس طحنا وتدمر التماسك الاجتماعى وتعمل على تعميق التفاوت فى توزيع الدخول بين الناس.

توصيات الدراسة

توصلت الدراسة إلى عدة توصيات فيما يلى :-

(١) الحفاظ على قيمنا الاجتماعية والأخلاقية فى مجتمعاتنا الإسلامية عن طريق المناهج التربوية والوسائل الإعلامية ترسيخا لهويتنا ودفاعا عنها من مخاطر تذويبها أو محاولات إضعاف شأنها.

(٢) التجديد والتطوير المستمر فى ثقافتنا وفى فكرنا وفى خطابنا الدينى كى نكون قادرين على تحقيق المواءمة بين الحفاظ على هويتنا وثوابتنا وخصائصنا الحضارية والانفتاح فى الوقت نفسه على كل الحضارات والثقافات والأديان.

(٣) تعزيز الحوار بين أمتنا الإسلامية والعالم على نحو جاد وبناء يقوم على الاحترام والتكافؤ والمصالح المتبادلة ويتصدى لدعاوى ونظريات صدام الحضارات والأديان.

(٤) أهمية التمسك باللغة العربية ودعمها من حيث طرائق تدريسها واستخدامها بشكل صحيح والاعتزاز بها فهى وعاء الدين.

(٥) ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على التسامح وانفتاح العقل، وحرية الرأى، واحترام الرأى الآخر، والتعايش مع الآخرين فى سلام.

(٦) يجب أن يتعلم الفرد كيفية الانتقاء والاختيار من بين المتغيرات والثقافات المتعددة المطروحة فى سوق الثقافة بما يتناسب مع قيمه وعاداته وتقاليده بحيث يستطيع التمييز بين الغث والسمين.

(٧) بناء هوية ثقافية ذات ثوابت راسخة تقوم على الإيمان بالله والشرائع السماوية والقيم الدينية.

(٨) احترام التفاوت داخل الإطار الثقافى الواحد أو احترام الثقافات الفرعية والعمل على تقوية عوامل الوحدة والتقارب بين هذه الثقافات الفرعية، والقضاء على العوامل التى تعوق حركة التغير الثقافى، وتنمية وانتخاب بدائل الثقافة أو متغيراته بحيث لا يسمح إلا بقبول العناصر التى تتفق مع فلسفة المجتمع.

البيانات الأولية :

١- الاسم :

٢- الفرقة : الثالثة ( ) الرابعة ( )

٣- حالة القيـد : انتظام ( ) انتساب ( )

٤- الجنس : ذكر ( ) انثى ( )

٥- الإقامة : ريف ( ) حضر ( )

٦- مستوى تعليم الأب : مرتفع ( ) منخفض ( )

٧- دخل الأسرة : مرتفع ( ) منخفض ( )

مقياس العولمـــة قبل إجراء التحليل العاملى

إعداد د/ أحمد فاروق أحمد حسن

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
١	الانجراف فى تيار العولمة يـــؤدى إلى تلاشى الانتماء والولاء للوطن.					
٢	التسلح بالقدرة على الانتقاء للأفكار والاتجاهات والقيم التـــى تعكســـها علينا العولمة.					
٣	تعمل العولمة على زيـــادة حجـــم الاستهلاك المختلفة وخاصة الســـلع الكهربائية.					
٤	ينبغى بناء قيمى راسخ لممارســـة الضبـــط الذاتـــى عنـــد مواجهـــة العولمة.					
٥	أصبحنا فى ظل العولمة نحكم على الأشياء بمعايير أصحابـــها وليـــس بمعاييرنا الخاصة بنا.					
٦	تختلف فى ظل العولمـــة معـــايير النجاح فى المجالات المختلفة.					
٧	تؤثر العولمـــة علـــى الاســـتهلاك الحكومى وادخار قطاع الأعمال.					
٨	ســـاعدت العولمـــة بمكتشـــفاتها التكنولوجية الحديثة على تدهـــور أسعار النفط.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٩	لابد لكل فرد فى المجتمع أن يكون مؤهلا ليحيا تحت مظلة العولمة.					
١٠	تزيد العولمة من ارتفـــاع معـدل البطالة فى البلاد النامية.					
١١	تعمل العولمة على تضـــاءل دور الدول فى خلق فرص عمل جديدة.					
١٢	من مؤشرات العولمة تدهور معـدل نمو الإنتاج العربى.					
١٣	انتشرت فى ظل العولمة شـــبكات من الاقتصاد الخفـــى (التـــهريب، غسيل الأمـــوال وغيرهـــا) مـــن الأنشطة غير المشروعة.					
١٤	تساعد العولمة على سرعة انتقـــال الأفكار وأنماط الحياة.					
١٥	تأثرت القيـــم الاجتماعيـــة نتيجـــة لانتشـــار العولمـــة مـــن خـــلال المعلومات الحديثة.					
١٦	ليتحدى الإنسان العربـــى العولمـــة لابد وأن يتمتع بحالة ذهنية إبداعيـة إنتاجية.					
١٧	تعمل العولمة على زيادة الاتصـــال بالعالم الخارجى.					

م	العبـــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
١٨	من نتائج العولمة السريعة عدم التزام الدولة بتعيين جميع خريجى الجامعات.					
١٩	تسعى العولمة لتحقيق الحرية الكاملة للأفراد والمجتمعات.					
٢٠	تعمل العولمة على بيع مشروعات القطاع العام إلى القطاع الخاص (الخصخصة).					
٢١	أصبح الاعتماد المتبادل بين الدول لتوفير حاجاتها هو السائد فى ظل العولمة.					
٢٢	تكسب العولمة الأفراد مفاهيم واتجاهات وقيم جديدة.					
٢٣	لم تفتح مصر أبوابها أمام تيار العولمة بالدرجة اللازمة.					
٢٤	تدهورت خدمة التعليم والصحة والسكن نتيجة الانخراط فى العولمة.					
٢٥	من آثار العولمة تدفق العمالة ورأس المال والتكنولوجيا الحديثة.					
٢٦	الانفتاح المفاجئ للعولمة أدى إلى توتر العلاقات الاجتماعية للأفراد والشعوب.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٢٧	يؤثر اقتصاد العولمة علـــى حيـــاة الإنسان وبيئته تأثيرا سلبيا.					
٢٨	تسعى العولمـــة لصـــهر الزمـــان والمكان فى كل ركن من أركـــان الأرض.					
٢٩	تتحكم المؤسسات الدوليـــة علـــى حركة الاقتصاد الدولى والإقليمى.					
٣٠	الانتقال الحر للســـلع والخدمـــات ورأس المال أصبح ميسرا فى ظـــل العولمة.					
٣١	اقتصاد العولمة يخدم مصالح الدول الغنية على حساب الدول الفقيرة.					
٣٢	تهمش العولمة البلدان النامية فـــى النظام العالمى الجديد.					
٣٣	تساهم العولمة فى خلق فرص عمل جديدة للأفراد فى البلدان المختلفة.					
٣٤	تساعد العولمة على نـــزع ملكيـــة الوطن والأمة والدولة.					
٣٥	غزت العولمة عقول ملايين البشر.					
٣٦	أصبحت العولمة تـــهدد المصـــالح القومية والوطنية للشعور العربية.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٣٧	ينبغي ضرورة العمل لبلورة نظـام إقليمي عربي لمواجهـة تحديـات العولمة.					
٣٨	للعولمـة دورا فـي معالجـة الاشكاليات بين الدول العربية مـن جانب الدول الأوربية.					
٣٩	غزت العولمة كل مجالات الحيـاة (سياسـية، ثقافيـة، اجتماعيـة، اقتصادية).					
٤٠	تقود أمريكا العولمة وتريـد مـن خلالها حدودا مفتوحة لنقل أفكارهـا وسلعها للعالم.					
٤١	هناك مؤسسات دولية للعولمة مثـل "الجات وصندوق النقـد الدولـي" لخدمة مصالح أمريكا.					
٤٢	تدعو العولمة إلـى تـهميش دور الدول واضعافها.					
٤٣	بانتشار العولمة داخل الـدول زادت الفجوة بين الأغنياء والفقراء.					
٤٤	العولمة عالم بدون دولة بدون أمـة بدون وطن.					
٤٥	أضعفت العولمة من قوة وسـطوة الدول داخل حدودها.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٤٦	تزايدت فى ظل العولمة الجريمة والعنف والإرهاب.					
٤٧	لعب التطور التكنولوجى ووسائل الاتصال الحديثة دورا كبيرا فى تسهيل عولمة الثقافة.					
٤٨	أفقدت العولمة السياسية أهميتها القصوى وقللت من مناعتها.					
٤٩	ترفع العولمة الحواجز بين الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية والإعلامية.					
٥٠	تسعى العولمة إلى أن الإنسان لابد أن يكون منتجا للمعرفة وليس مستهلكا لها.					
٥١	على الشعوب والأفراد أن تتسلح بالفكر الواعى المتفتح للاستفادة من العولمة.					
٥٢	تسعى العولمة لصياغة ثقافية عالمية لها قيمها ومعاييرها.					
٥٣	ساعدت العولمة على انتقال الأفراد والأفكار بين أجزاء العالم المختلفة.					
٥٤	تعمل العولمة على خدمة الإنسان ومصالحه فى التنمية والتطوير.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٥٥	ترتبط العولمة بين البشر فى كـــل أنحاء العالم من خلال التكنولوجيـــا الحديثة.					
٥٦	تعتبر العولمة ظاهرة حتمية لابـــد من أن نتقبلها ونتعلم كيف نتعـــايش معها.					
٥٧	لابد لأى مجتمع وأن يسير مع تيار العولمة.					
٥٨	أصبحت المعرفة والبحوث العلميـــة فى ظل العولمة تباع وتشترى مـــن خلال شركات عالمية عملاقة فـــى مجال البحث والتطوير.					
٥٩	فى ظل العولمة ســـتصبح فكـــرة التعليم من كتاب مدرســـى واحـــد فكرة متخلفة.					
٦٠	تؤدى ثقافة العولمة إلـــى العـــدوان علـــى الخصوصيـــات الثقافيـــــة للشعوب.					
٦١	فجرت العولمة الأفكـــار والعلـــوم والتقنيات الحديثـــة عـــبر الحـــدود للبلدان المختلفة.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٦٢	اعتمدت بعض الدول على أمريكـا فى إقامة منطوق علم وثقافـــة دام سنوات عديدة.					
٦٣	من نتائج العولمة سيطرتها علـــى الإعلام القومى.					
٦٤	تسعى العولمة إلى تدهـور اللغـة العربية وانتشار اللغة الأجنبية.					
٦٥	تفرض الصيحات الجديـدة نفسـها على أسلوب حياة الفـرد العـادى ومستوى معيشته.					
٦٦	زيادة معـدل انتقـال المعلومـات والأفكار وأنماط السلوك.					
٦٧	ساعدت العولمة على تغلغل الأفكار الأجنبية فى المجتمعات العربية.					
٦٨	فى ظل العولمة تضاءلت القـدرة على التجديد والابتكار.					
٦٩	تمزق العولمـة الهويـة الثقافيـة الوطنية القوية.					
٧٠	فى ظل العولمـة تعـانى الثقافـة العربية توتـرا نتيجـة احتكاكـها بالثقافة الغربية.					
٧١	تربط العولمة بين سـكان الأرض من خلال الطبق الهوائى (الدش).					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٧٢	تعمل العولمة علـــى خلـــق ثقافـــة عالمية بلا حدود.					
٧٣	فى ظل العولمة أصبحت مراقبـــة الدول لمحتـــوى الثقافـــة الـــواردة مستحيلا عمليا.					
٧٤	تعمل العولمة على تعدد مصـــــادر التعلم عن طريق شبكة المعلومات.					
٧٥	أصبحت العولمة تطلق على كل مـــا هو عصـــــر وحديـــث (التليفـــون المحمول، الكمبيوتـــر، الإنـــترنت، الدش).					
٧٦	توظيف العولمة والاستفادة منها مع الهوية العربية.					
٧٧	لا تساعد العولمـــة علـــى ســـرعة انتقال الأفكار وأنماط الحياة.					
٧٨	تعتبر العولمة قدراً لا راد لـــــه أى أنها نهاية للتاريخ.					
٧٩	تعمل العولمة على صهر ثقافـــــات الشعوب المختلفة فى ثقافة كونيـــــة واحدة.					
٨٠	العولمة فكر جديد متطور يستهدف الخير للبشرية جمعاء.					

م	العبـــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٨١	فى ظل العولمة تزايد التفاوت بين الدخول وأنماط الاستهلاك بين الأفراد.					
٨٢	أدت العولمة إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية والأمنية فى الدول المختلفة.					
٨٣	تشابهت النشاطات والمؤسسات والقيم والذوق العام نتيجة انتشار العولمة فى كل العالم.					
٨٤	تفرض العولمة على الدول الفقيرة أسلوب القهر والحرمان تحت شعار الاعتماد المتبادل والتخصيص الأمثل للموارد.					
٨٥	نجحت العولمة بوسائلها التكنولوجية المختلفة فى توسيع دائرة الاهتمام بالقضايا الإنسانية.					
٨٦	تعمل العولمة على تحرير التجارة الخارجية من أى قيوم.					
٨٧	أصبحت القضايا المطروحة على ساحة الدول ومنها حقوق الإنسان وحفظ السلام اهتمامات ذات طابع عالمى.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٨٨	تؤدى العولمة إلى ارتفـــاع معـــدل النمو الاقتصادى فى الدول النامية.					
٨٩	تشـــجع العولمـــة الاســـــتثمارات الأجنبية الخاصة.					
٩٠	أصبح التبادل المـــالى والتجـــارى أكثر سهولة مـــــن خـــلال شـــبكة الإنترنت.					

مقيـــــاس الهوية الثقافية

إعداد د./ أحمد فاروق أحمد حسن

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
١	أحرص دائما على المحافظة علـــى مياه نهر النيل.					
٢	التعرف على الثقافات المختلفة لابـد من معرفة أكثر من لغة.					
٣	الدين مجموعـــة مـــن المعتقـــدات والممارسات التـــى تنظـــم حيـــاة الإنسان الاجتماعية.					
٤	عندما أرتكب خطأ ألوم نفسى لومـا شديدا.					
٥	يشترط إجادة اللغة الإنجليزية عنـــد التقدم لأى وظيفة.					
٦	يتطلب التعامل مع الكمبيوتر معرفة اللغة الإنجليزية.					
٧	أشعر دائما بـــالفخر وأنـــا خـــارج وطنى بأننى مصرى.					
٨	اللغة العربية غير كافية للانفتـــاح على العالم الجديد.					
٩	الدين يخلق نوعا مـــن التضـــامن والوحدة بين أفراد المجتمع.					
١٠	الحضارة المصرية القديمة أقـــوى من كل الحضارات.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
١١	يقدم الدين الراحة عنـــد الشـــعور بالأسى وسوء الحظ.					
١٢	الدين يعد مـــن مقومـــات تماســـك المجتمع وتكامله.					
١٣	اللغات الأجنبية تعمل على طمـــس اللغة العربية.					
١٤	الدين يقوى ويغرس أساســـا قيمـــة الانتماء.					
١٥	التقدم التكنولوجـــــى والحضـــارى يتطلب من الفرد إجادة أكـــثر مـــن لغة.					
١٦	اللغة العربية هى التى تقوم بتشكيل ثقافة المجتمع.					
١٧	أحاول جـــاهدا تطبيـــق واجبـــاتى الدينية فى كل نواحى الحياة.					
١٨	أشعر بالسعادة عندما أقرأ أســـماء المحلات التجارية مكتوبة باللغـــــة الإنجليزية.					
١٩	أشعر بالفخر لأى نجاح يحققـــه أى مصرى.					
٢٠	التعرف على الأحداث العالمية فـــى التلفاز أو المذياع يحتـــاج لمعرفـــة قدر من اللغات الأجنبية الأخرى.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٢١	السفر لبعض الدول الأجنبية يتطلب إجادة اللغة الإنجليزية.					
٢٢	أشعر بالانتماء الشديد إلـــى بلـــدى العزيز مصر.					
٢٣	اللغة الإنجليزيـــة أصبحـــت لغـــة عالمية.					
٢٤	أشعر بالذنب عند التقصير فـــى أداء واجباتى الدينية.					
٢٥	أفضل مصالحى على مصالح البلد.					
٢٦	الدين له مكان الصدارة فى ثقافـــة الدول.					
٢٧	أتمنى أن أجد مصر أفضل دولـــة فى العالم.					
٢٨	الدين يساهم بصـــورة فعالـــة فـــى تشكيل جوانب الثقافة.					
٢٩	الدين يعد من ممـــيزات المجتمـــع وسماته الخاصة.					
٣٠	يجب أن يكون التعليم فـــى مصـــر والدول العربية باللغات الأجنبية.					
٣١	تهتم بعض الدول العربية بتدريـــس مقرراتها باللغة الإنجليزية.					
٣٢	يؤثر الدين فـــى جوانـــب الحيـــاة الاجتماعية المختلفة.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٣٣	تشـــترط الـــدول العربيـــة علـــى المعارين إليها سواء فى المـــدارس أو الجامعات إجادة اللغة الإنجليزية فى التدريس.					
٣٤	الدين مجموعـــــة مـــن الظواهـــر الاعتقادية تتصل بالعالم المقدس.					
٣٥	يساعد الإيمان على حفظ التـــوازن فى الحياة.					
٣٦	لا أفضل أن أعيش فى مكان غـــير مصر.					
٣٧	يتطلب التعامل مع شبكة الإنـــترنت الدولية معرفة اللغة الإنجليزية.					
٣٨	الإيمان مصدر أساســـى لإشـــباع حاجاتى النفسية والاجتماعية.					
٣٩	أدافع عن وطنى ضـــــد أى عـــدو خارجى.					
٤٠	أفضل الهجرة إلى الخارج.					
٤١	الدين هو الذى يحدد هوية الأمم.					
٤٢	الدين ينظم سلوك الإنســـان حيـــال العالم المقدس.					
٤٣	أنا ابن حضارة ضاربة بجذورهـــا فى عمق التاريخ.					

م	العبـــــــــــارة	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٤٤	لو لم أكن مصريا لوددت أن أكـون مصريا.					
٤٥	أهتم بقراءة ومشـــاهدة الأحـــداث القومية.					
٤٦	ألتزم بعادات وتقاليد المجتمع.					
٤٧	أهتم بقراءة الأحـــداث التاريخيـــة وكفاح الشعب المصرى.					
٤٨	معتقداتى الدينية وراء أسلوبى فـــى الحياة.					

المراجع

أولا : المراجع العربية :

(١) أحمد مجدى حجازى: العولمة فى تهميش الثقافة العربية، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، الكويت، المجلد (٢٦)، ١٩٩٨.

(٢) ـــــــــــــ: الثقافة العربية فى زمن العولمة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١.

(٣) إسماعيل حسن البارى : اتساق الهوية الثقافية عند الطفل، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى وتنشئته فى ظل نظام عالمى جديد ١٠ــ ١٣ إبريل، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

(٤) أمان عبد المؤمن : الفكر الإسلامى والنظام العالمى الجديد، نحن والعولمة، القاهرة، دار الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٠

(٥) اسماعيل صبرى عبد الله : توصيف الأوضاع العالمية المعاصرة، منتدى العالم الثالث، مكتبة الشرق الأوسط، القاهرة، العدد (٣١) يناير، ١٩٩٩

(٦) الحسانين إسماعيل الطمان : متطلبات وعناصر الهوية الثقافية للطفل فى مجتمع متغير، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين ٢٧ــ ٣٠ إبريل، ١٩٩١، المجلد الثانى، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

(٧) السيد عبد العزيز البهواشى : التعليم وإشكالية الهوية الثقافية فى ظل العولمة : فى التربية والتعددية الثقافية فى الألفية الثالثة : تقديم حامد عمار، ط١، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٢.

(٨) السيد يسين : العرب والعولمة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ١٩٩٨

(٩) ـــــــــــــ : العالمية والعولمة، ط٢، القاهرة، نهضة مصر، ٢٠٠١.

(١٠) بثينه حسنين عمارة : العولمة وتحديات العصر وإنعكاساتها على المجتمع المصرى، ط١، القاهرة ، دار الأمين ، ٢٠٠٠

(١١) بسام طيبى : الهوية والرؤية العالمية فى عالم متغير، الهوية الثقافية فى الزمان، القاهرة، مكتب الانجلو المصرية، ١٩٩٢.

(١٢) ج.م.ع مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٠.

(١٣) جلال أمين : الهوية والتراث، دار الكلمة للنشر، بيروت ١٩٨٤.

(١٤) ـــــــ : العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون الى جولة الأورغواى (١٧٨٩ــ ١٩٩٨)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

(١٥) ـــــــ : ماذا حدث للمصريين، تطور المجتمع المصرى فى نصف قرن ١٩٤٥ــ ١٩٩٥، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

(١٦) حافظ فرج أحمد : مواصفات نظام تربوى مستقبلى يتفق ومستحدثات عصر العولمة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى السنوى الأول حول (مستقبل التعليم فى مصر بين الجهود الحكومية والخاصة)، المجلد الأول، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.

(١٧) حامد عمار : الجامعة بين الرسالة والمؤسسة، ط٢، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ٢٠٠١.

(١٨) حسن عبد العال : الثقافة العالمية تثريها التعددية الثقافية فى : التربية والتعددية الثقافية فى الألفية الثالثة، تقديم حامد عمار، ط١، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٢.

(١٩) حسن قطامش : عولمة أم أمركة، ط٢، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩.

(٢٠) حسين مؤنس : الحضارة دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورهـــا، ط٢، عالم المعرفة، رقم (٣٧)، المجلس الوطنى للثقافة والفنـون والآداب، الكويت، سبتمبر، ١٩٩٨.

(٢١) خلاف خلف الشاذلى : تأثيرات العولمة على الانتماء للثقافـــة المحليـــة، بحوث المؤتمر العلمى السنوى لكلية دار العلوم، جامعة المنيـــا ١٩ــ ٢١ نوفمبر، ٢٠٠٠.

(٢٢) رشاد عبد الله الشامى : إشكالية الهوية فى إسرائيل، عالم المعرفة، العـدد (٢٢٤) الكويت، أغسطس، ١٩٩٧.

(٢٣) سعيد سليمان : الهوية العربية الإسلامية فـــى كتـــاب نـــدوة التحديـــات الحضارية والغزو الثقافى، مكتبة التربية العربية لدول مجلـــس التعـــاون الخليجى، مسقط، ١٩٨٧.

(٢٤) سميرة أحمد : علم اجتماع التربية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٣.

(٢٥) ضياء الدين زاهر : القيم والمستقبل دعوة للتأمل، مجلة مستقبل التربيـــة العربية، العدد الثانى، المجلد الأول، إبريل، القاهرة، مركز ابن خلـــدون، ١٩٩٥.

(٢٦) عاطف السيد : العولمة فى ميزان الفكر دراسة تحليليـــه، الإســـكندرية، مطبعة الأنتصار، ٢٠٠١.

(٢٧) عبد الباسط عبد المعطى : التبعية الثقافية فى الوطن العربى، فى الآليات والمجالات والتفسير، فى ندوة الثقافة العربية، الواقـــع وآفـــاق المســـتقبل ١٢ــ١٥ إبريل، الدوحة، ١٩٩٣.

(٢٨) عبد الخالق عبد الله : العولمة جذورها وفروعها وكيفيه التعامل معـــها ، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطنى للثقافـــة والفنـــون والآداب، الكويـــت، ديسمبر، ١٩٩٩.

(٢٩) عبد العزيز عبد الله الجلال : نحن والعولمه – التكامل الواثـــق، مجلـــة العربى، وزارة المعارف السعوديه، الرياض، العدد (٤٦) أبريل، ١٩٩٩،

(٣٠) عبد العظيم أنيس، فوزى منصور : التعليم وتحديات الهوية القومية، ط١، القاهرة، مركز البحوث العربية، ١٩٩٧.

(٣١) عبد الله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية : فى كتاب العـــرب والعولمـــة تحرير أسامه أمين الخولى، بيروت، مركز دراســـات الوحـــدة العربيـــة، ١٩٩٨

(٣٢) عبد الهادى الجوهرى : أصول علم الاجتمـــاع، ط٣، القـــاهرة، مكتبـــة نهضة الشرق، ١٩٩٥.

(٣٣) ـــــــــــــــ : دراسات فى العلـــوم السياســـية وعلـــم الاجتمـــاع السياسى، ط٨، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، ، ٢٠٠١.

(٣٤) عدنان الفرح : عصر المعلومات والصحة النفسية للأنباء، المؤتمر الثامن لمركز الإرشاد النفسى عن الأسرة فى القرن الحادى والعشرين، تحديـــات الواقع وآفاق المستقبل، القاهرة، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.

(٣٥) عفيف اليونى : فى الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربى، العـــدد (٥٧) نوفمبر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.

(٣٦) عفيفى عبد الفتاح طباره : روح الدين الإسلامى عرض وتحليل لأصـــول الإسلام وآدابه وأحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة، ط٢٧، بـــيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨.

(٣٧) على الدين هلال وآخرون : الانتخابات البرلمانية فى مصر مـــن ســـعد زغلول إلى حسنى مبارك فى علم الديـــن هـــلال (محـــررا)، التطـــور الديمقراطى فى مصر، قضايا ومناقشات، جامعة القاهرة، مكتبة نهضـــة الشرق، ١٩٨٦.

(٣٨) على حرب : حديث النهايات " فتوحات العولمة ومأزق الهويـــة "، ط٢، بيروت، المركز الثقافى العربى، ٢٠٠٠.

(٣٩) على ليلة : الثقافة العربية والشباب، ط١، القـــاهرة، الـدار المصريـة اللبنانية، ٢٠٠٣.

(٤٠) على وطفه : الثقافة وأزمة القيم فى الوطن العربى، المستقبل العربـــى، دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (١٢)، فبراير، ١٩٩٥.

(٤١) فاروق عبد الحميد اللقانى : تثقيف الطفل، الإسكندرية، منشأة المعـارف، ١٩٩٣.

(٤٢) ماهر أحمد عبد الرحمن : العولمة والهوية الثقافية دراسة لموقف المثقف المصرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.

(٤٣) محسن أحمد الخضيرى : العولمة مقدمة فى فكر واقتصاد وإدارة عصـر اللادولة، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٠.

(٤٤) محمد إبراهيم عيد : الهوية الثقافية فى عالم متغـــير، مجلـة الطفولـة والتنمية، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ٢٠٠١.

(٤٥) محمد الأطرش : العرب والعولمة، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحـدة العربية، ١٩٩٨.

(٤٦) محمد حسنين عبده العجمى : نحو تصور مقترح لمسارات إصلاح التعليم الجامعى لتهيئة الشباب لمواجهة تحديـات القـرن الحـادى والعشـرين، المؤتمر السعودى الثالث (التربية فى خدمة المجتمع وتنمية البيئـة) فـى الفترة من ٢٤ــ٢٥ كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٢.

(٤٧) محمد عايد الجابرى : العرب والعولمة : العولمة والهوية الثقافية تقييـم نقدى لممارسات العولمة فى المجال الثقافى، بحوث ومناقشـات النـدوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٨.

(٤٨) محمد عايد الجابرى : العرب والعولمة ، العولمة والهوية الثقافية عشر أطروحات ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٨ ،

(٤٩) محمود عبد الفضيل : حوار مع المستقبل، كتاب الهلال، العدد (٥٣١)، القاهرة، دار الهلال للطبع والنشر، ١٩٩٥.

(٥٠) محمود عطا حسين عقل، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية فى دول الخليج العربية، الرياض، مكتبة التربية العربى لدول الخليج، ٢٠٠١.

(٥١) مصطفى حجازى : علم النفس ما بين البقاء وإعادة التكيف الهيكلى، مجلة العلوم التربوية النفسية، المجلد الثانى، العدد الثانى، كلية التربية، جامعة البحرين، ٢٠٠١.

(٥٢) مصطفى مرتضى على محمود : العولمة والتحديات المفروضة على المجتمعات العربية دراسة ميدانية وتحليلية لرؤى الأكاديميين العرب، مجلة حوليات آداب عين شمس المجلد (٣٠) ــ إبريل ــ يونيو ٢٠٠٢.

(٥٣) معن خليل عمر : علاقة الشخصية القومية بالثقافة الاجتماعية، مجلة الفكر العربى، عدد (٧٠)، ١٩٩٢.

(٥٤) نبيل السمالوطى : العرب المسلمون وتحديات مجتمع المعلومات والمعرفة، رؤية اجتماعية ثقافية، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد الثانى والعشرون، ٢٠٠٤.

(٥٥) نبيل على : الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة (٢٦٥)، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يناير، ٢٠٠١.

(٥٦) نديم البيطار : حدود الهوية القومية، لبنان، دار الوحدة، ١٩٨٢.

(٥٧) هانس بيترمارتن، هارالدسوفان، فتح العولمة : الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس على، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (٢٣٨)، أكتوبر، ١٩٩٨.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

(58) Antony Giddens, (1990): The Consequence of Modernity, Stanford University Press, London.

(59) Arlene, C., (1997): Students Reflections on the Social. In Political, and Ideological Role of English in Puerto Rico: Hispanic-Journal of Behavioural Science, Vol. 19 (4) pp. 461-478.

(60) Belay, Getinet, (1996): The (Re) construction and negotiation of cultural Identities in the age of Globalization, Interaction & Identity, Mokros, Hartmut B pp. 319-346 Vil, 452 pp. New Brunswick NJ, us: Transaction Publishers.

(61) Blanshard, (1990): Identity in Encyclopedia American Meart India deluxe Library Edition, Vol. 14.

(62) Coonewarda- Kanishka, (1999): Globalization, Postmodernism, and Fascism: Reflections an Ideology, urban space and the Cultural politics of Global Capital from Golombo and Los Angles (Srilanka-California) Diss, Abst, Inter, Vol. (59), No. 7, P. 2751.

(63) Dolores, T. & Alberto G. (1998): Communication and Identity across Cultures International and Inter Cultural Communications Annual. Vol. 21, pp. 240-250.

(64) Heller, Monica (2003): Globalization, the New Economy and the commodification of language and Identity, Journal of Sociolinguistics, Vol. 7, pp. 473-492.

(65) John Naisbitt, (1994): Global Paradox, New York, Avan Books.

(66) Kravzov Appel, Esther, (2003): Globalization Identidad cultural Revista Mexicana de ciencias political Y sociales, Vol. 45, Jan, pp. 237-245.

(67) Lee, Jin Sock (2002): The Korean Language in America, The Role of Cultural Identity in heritage language Learning Language, culture and Curriculum, Vol. 15, No. 2m p. 534.

(68) Ling, Wessie, Wingsee (2001): Deconstructing Hong Kong Fashion system: Globalization and cultural Identity of Fashion in Hong Kong (China), Diss. Abst, Inter, Vol. 62, p. 3219.
(69) Malcom Walter, (1995): Globalization Routledge, London,.
(70) Mivile and Others (2000): Exploring the Relationships between Racial cultural Identity and Ego Identity among African Americans and Maxican Americans, Journal of Multicultural Counseling and Development Vol. 28, No. 4, p. 322-348.
(71) Mommaas- Hans (1999): Modernity Free time and the city: Traces of social Trans Formation and Continuity Diss-Abss-Inter, Vol. (55), No. (2), P. 387.
(72) Offoh, Chidimma (2003): African Immigrants in Higher Education Racial and Ethmie Identity Development, Maintenance and Support, June, p. 164.
(73) Ozdemir, Haluk, (2000) uprooted cultures: Cultural Identities after Globalization and the Crisis of Turkish National Identity, Diss, Abst. Inter, Vol. 62, p. 3923.
(74) Preston, p. (1997): Political, Cultural Identity: Citizens and Nations in a Global era, London: England, u.k.
(75) Ronald Robertson, Globalization Sage Publication, London, 1992.
(76) S. Seidman, (1992): Identity and authority (ed by Robertson & Holzner), A. J. S. Vol. 87, No. 6.
(77) Suarez-Orozco, Carola, (2004): Formulating Identity in a Globalized World, Diss, Abst, Inter, Vol. 55, pp. 816.